موافقات الدماميني للنحو الكوفي

الأدوات والحروف

في كتابه (تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب)

إعداد

أ.د. زمزم أحمد تقي

أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز- جدة

ا. سارة عقيل العنزي

باحثة ماجستير- قسم اللغة العربية وآدابها مسار اللغويات- كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الملك عبد العزيز- جدة

موافقات الدماميني للنحو الكوفي الأدوات والحروف في كتابه: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب

ملخص البحث

جاءت هذه الدراسة سعيا للكشف عن موافقات الدماميني للنحو الكوفي الأدوات والحروف في كتابه: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب؛ حيث اشتمل الكتاب على كثير من أقوال الكوفيين النحوية التي توقف معها الشيخ (الدماميني) بالموافقة تارة، وبالاعتراض مرة أخرى، فجاءت هذه الدراسة لتكشف لنا عن موافقات الدماميني للكوفيين من خلال تناول هذه الآراء وتحليلها، وعرضها على الأصول النحوية، وبيان موقف الباحث منها، ولكي نكشف عن الشيخ الدماميني صاحب هذه الشخصية النحوية الفذة، ومحاولةً لإظهار الفكر النحوي عنده، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

ـــ أنَّ شرح الشيخ الدماميني المُسمى (تحفة الغريب في الكلام على مُغني اللبيب) من أوسع الشروح على مغني اللبيب لابن هشام.

ـ أنَّ الشيخ الدماميني رحمه الله ـــ لم يكن عالم لغة فقط، وإنما هو رجل مُتعدد الثقافات، مُتفنن في معارف شتى.

ـ تنوعت أدلة الاحتجاج للقاعدة النحوية عند الدماميني رحمه الله بين الاعتماد على السماع، أو القياس، أو الإجماع، أو استصحاب الحال.

ـ تمكن الشيخ الدماميني من استيعاب المذاهب النحوية، وصهرها في ذهنه، ليستخلص منها أنقاها وأصفاها.

ـــ تنقل الشيخ الدماميني في تناوله للخلاف النحوي بين قوالب متعدد، جعلت المتلقي على اتصال دائم بالنص، منتظرا ما يأتي بعده.

ـ لم يكن الشيخ الدماميني تابعا أو ناقلا كلام غيره فقط، وإنَّما كان ذا شخصية نحوية متميزة يرجح ما يراه راجحا بالدليل والبرهان.

الكلمات المفتاحية: الدماميني، الأدوات، الكوفي، موافقات، الحروف.

and letters in ، tools،Al-Damamini's approvals of Kufic grammar his book: Tuhfat al-Gharib fi al-Kalam 'ala Mughni al-Labib

Abstract:

This study sought to reveal Al-Damamini's agreement with Kufic grammar، tools and letters in his book: (Tuhfat Al-Gharib fi Al-Kalam Ali Mughni Al-Labib); The book included many grammatical sayings of the Kufans، which Sheikh Al-Damamini agreed with at times، and disagreed at other times.

This study came to reveal to us Al-Damamini's approvals of the Kufans by examining and analyzing these opinions، presenting them to the grammatical principles، and stating the researcher's position on them، and in order to reveal Sheikh Al-Damamini، the owner of this unique grammatical personality، and an attempt to show his grammatical thought. This study reached several The most important results are:

-Sheikh Al-Damamini's explanation، called "Tuhfat al-Gharib fi Kalam 'ala Mughni al-Labib ،" is one of the most extensive explanations on Mughni al-Labib by Ibn Hisham.

- Sheikh Al-Damamini، may God have mercy on him، was not only a linguist، but he was a multicultural man، skilled in various knowledge.

- The evidence for invoking the grammatical rule according to Al-Damamini، may God have mercy on him، varied between relying on hearing، analogy، consensus، or adverbial adverbiality.

- Sheikh Al-Damamini was able to assimilate the grammatical doctrines and melt them in his mind، extracting from them the purest and purest ones.

- In his treatment of the grammatical dispute، Sheikh Al-Damamini moved between multiple templates، keeping the recipient in constant contact with the text، waiting for what comes next.

- Sheikh Al-Damamini was not only a follower or transmitter of the words of others، but rather he had a distinguished grammatical personality and preferred what he considered to be correct with evidence and proof.

Keywords: Dammini، tools، Kufic، approvals، letters.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد...

فللغة العربية مكانة عالية؛ لأنها لغة القرآن الكريم، وهي من أوسع اللغات وأغناها، فقد وسعت جميع الأغراض التي تناولها البشر، ولم تضق ذرعًا بجميع العلوم والفنون خاصة علم النحو، وقد تعددت المذاهب في هذا العلم، ما بين بصري، و كوفي، وأندلسي، وغيرها؛ وذلك تبعًا لاختلاف المناهج التي قامت عليها هذه المذاهب، فتعددت الأقوال، وتنوعت الآراء في استنباط القواعد النحوية.

وقد اهتم كثير من النحاة بنقل هذه المذاهب والخلافات، كابن مالك، والرضي، وأبي حيان، وابن هشام، والدماميني، وغيرهم.

وباطلاعي على كتاب (تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب) للإمام بدر الدين الدماميني وجدت أنَّ هذا الكتاب يعدّ أحد أهمّ المصنفات التي عنيت بمسائل الخلاف النحوي، فبعد الاطلاع على هذا السفر النفيس جذب انتباهي كثرة نقول الشيخ الدماميني عن المذهب الكوفي، مع مناقشتها، وتحليلها، وتسليط الأضواء عليها، فقد ضمن الشيخ الدماميني شرحه هذا، الكثير من آراء الكوفيين التي نصب من نفسه حكمًا، وقاضيًا فيها، فتارة كان يوافقهم في بعض الآراء، وأخرى كان يُخالفهم في البعض الآخر، ولكثرة هذه النُقول أردت أن أوضح في هذا البحث المواضع التي وافق فيها الشيخ الدماميني الكوفيين في قسم الأدوات والحروف، فكان موضوع هذا البحث الذي جاء بعنوان: **(موافقات الدماميني للنحو الكوفي الأدوات والحروف في كتابه: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب).**

وتكمُن أهمية هذا الموضوع في أنَّه يُظهر بوضوح تام موافقة الدماميني للكوفيين، ثم الحكم على هذه الموافقة، مدعوما بالدليل القاطع والبرهان الساطع.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد، ثم دراسة بعض المسائل التي وافق فيها الدماميني الكوفيين، تلوتها بخاتمة، يعقبها فهرس المصادر والمراجع والموضوعات.

أمَّا المقدمة فقد بينت فيها منهجي في هذا البحث، وسبب اختياري له.

وأمَّا التمهيد فقد جاء بعنوان: التعريف بالشيخ الدماميني، وبالنحو الكوفي، وخصائصه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدماميني حياته وآثاره العلمية.

المطلب الثاني: النحو الكوفي أسسه وخصائصه.

ثم تناولت في هذا البحث ثماني مسائل وافق فيها الدماميني الكوفيين في قسم الأدوات والحروف.

ثم أتبعت ذلك بخاتمة بيَّنت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد

التعريف بالشيخ الدماميني، وبالنحو الكوفي، وخصائصه.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول

الدماميني حياته وآثاره العلمية.

اسمه ونسبه:

هو: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم، القرشي، المخزومي، الدّمَاميني، السكندري، المالكي[١] المعروف بابن الدماميني[٢] يُكَنَّى بأبي عبد الله، ويلقب ببدر الدين[٣].

مولده وحياته:

وُلد الشيخ الدماميني ـ رحمه الله تعالى ـ بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة للهجرة[٤] وقضى أيام شبابه بها، ثم انتقل إلى القاهرة، وفيهما تعلَّم على أيدي علماء فضلاء، فمهر في العربية، وتفقه، وتعانى الآداب، ففاق في النحو والنظم، والنثر،

---

[١] ينظر: إنباء الغمر بأنباء العمر(٩٢/٨)، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع(١٨٥/٧)، وتاريخ البريهي(٣٤٣/١)، وبغية الوعاة(٦٦/١)، والبدر الطالع(١٥٠/٢).

[٢] ينظر: إنباء الغمر(٩٢/٨)، والضوء اللامع(١٨٥/٧)، وبغية الوعاة(٦٦/١)، والبدر الطالع(١٥٠/٢).

[٣] ينظر: إنباء الغمر(٩٢/٨)، وتاريخ البريهي(٣٤٣/١)، وبغية الوعاة(٦٦/١).

[٤] ينظر: إنباء الغمر(٩٢/٨)، والضوء اللامع(١٨٥/٧ ٩، وحسن المحاضرة(٥٣٨/١)، والبدر الطالع(١٥٠/٢)، وتاريخ الأدب العربي (٩١/١٠).

والخط، وشارك في الفقه وغيره، وتميَّز .رحمه الله تعالى .بسرعة الإدراك، وقوة الحافظة، وحُسْن الخط[١].

صفاته العلمية:

تبوأ الشيخ (الدماميني) ـــ رحمه الله ـــ مكانة علمية رفيعة؛ لعلو همته، وسعة ثقافته، فكان ـــ رحمه الله ـــ جيد الحفظ، مُلِمًّا بكثير من علوم عصره، شغوفا بالدرس والبحث والمطالعة، فحاز قصب السبق حتى صار العَلم الذي يشار إليه في مختلف العلوم، رزقه الله مكانَة مرموقة بين العلماء، وَالأدباءِ، ويكفيه شهادة العلماء والمؤرخين له كنتيجة حتمية لما خلعوه عليه من جلال في العلم، ونُبل في الأخلاق[٢].

شيوخه:

لا بد لطالب العلم من شيوخ يلازمهم ويركن إليهم في كل فرع من فروعه، لتكون الفائدة مرجوة، وليصير الطالب على هدى من ربه، وقد بلغ الشيخ الدماميني مكانةً رفيعةً أهَّلَته لأن يكون إمامًا من أئمَّة عصره في شتى العلوم والفنون، ولا يبلغُ رجلٌ هذا المبلغ إلا بشيوخٍ سعى إليهم، ونهل من علمهم، وإذا كان الشيخ (الدماميني) قد تبحَّرَ في علومٍ شتَّى، فلا بُدَّ أن يكون قد تلمذ لشيوخٍ كثيرين في مختلف العلوم والفنون منهم:

١ـــ أبو الفضل النويري: هو: محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله النويري، المكي، قاضي مكة وخطيبها، ولد بمكة سنة(٧٢٢هـ)، وتوفي وهو متوجِّه من الطائف إلى مكة سنة(٧٨٦هـ)[٣].

---

[١] ينظر: إنباء الغمر(٩٢/٨)، والضوء اللامع(١٨٥/٧)، وبغية الوعاة(٦٦/١)، والبدر الطالع(١٥٠/٢).

[٢]ينظر ثناء العلماء عليه في: الضوء اللامع(١٨٥/٧)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١٢٩/١٥)، وطبقات صلحاء اليمن لعبد الوهاب البريهي(ص٣٤٣)، و شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد مخلوف، (٣٤٦/١)، و المدارس النحوية (ص٣٥٧).

[٣] ينظر: الضوء اللامع (١٨٥/٧)، والبدر الطالع للشوكاني(١٥٠/٢)، ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي الطالبي(٢٦٨/٣)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(٥٤/٥، ٥٥).

٢ــ **عبد الوهاب القروي:** هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن أسد القروي الإسكندراني المالكي، ولد سنة(٧٠٢هـ)، أخذ عن علماء عصره، وحدث بالكثير ببلده، وتوفي بالإسكندرية سنة(٧٨٨هـ)[١].

٣ـ **البهاء بن الدماميني:** وهو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان السكندري الدماميني (ت٧٩٤هـ) [٢].

٤. **إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي** هو: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخي، البعلي، ولد سنة(٧٠٩هـ)، أو(٧١٠هـ)، روى عنه الشيخ الدماميني كتاب التسهيل، توفي سنة (٨٠٠هـ)[٣].

٥ـ **المجد إسماعيل الحنفي**، هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني، مجد الدين أبو الفداء، ولد سنة(٧٢٨هـ)، أو(٧٢٩هـ)، برع في الفقه والفرائض والحساب والأدب، وشارك في عدة علوم كالحديث، والنحو والقراءات، توفي سنة(٨٠٢هـ)[٤].

---

[١] ينظر: الضوء اللامع (١٨٥/٧)، ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي الطالبي(٢٦٨/٣). وتنظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٢٣٩/٣)، وشذرات الذهب (٥١٩/٨).

[٢] ينظر: الضوء اللامع(١٨٥/٧).

[٣] صرح الشيخ الدماميني في كتابه تعليق الفرائد(١/ ٣٥) أنَّه تلقى عنه فقال: «قلت: وأنا أروي كتاب التسهيل هذا عن شيخنا برهان الدين ابراهيم ابن أحمد بن عبد الواحد الضرير الشامي، المقيم بجامع الأقمر من القاهرة المصرية...».

وتنظر ترجمته في: إنباء الغمر بأبناء العمر (٢٢/٢)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١ /٩)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي(٦١٩/٨).

[٤] ينظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني(٢٩١/٣)، والضوء اللامع للسخاوي(١٨٥/٧)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة(١٩٩٦/٢).

وتنظر ترجمته في: المقفى الكبير لتقي الدين المقريزي(٣٩/٢)، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني (٤٦٠/١)، والضوء اللامع (٢٨٦/٢).

٦ــ **ابن الملقن**، هو: سراج الدين أبو حفص عمر بن الإمام النحوي نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الملقن الشافعي،، ولد سنة(٧٢٣هـ) بالقاهرة، وتوفي بها سنة(٨٠٤هـ)[١].

٧ــ **ابن خلدون:** هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم، الحضرمي، المعروف بابن خلدون، ولد سنة(٧٣٢هـ) بتونس، ونشأ بها، ولي قضاء المالكية بالقاهرة مرارا، وتوفي بها سنة(٨٠٨هـ) [٢].

٨ـ **كمال الدين الدَّمِيري**: هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال أبو البقاء، القاهري، الشافعي، ولد سنة(٧٤٢هـ) بالقاهرة، ونشأ بها، برع في التفسير والحديث والفقه وأصوله، والعربية والأدب، وغيرها، توفي بالقاهرة سنة (٨٠٨هـ)[٣].

تلاميذه:

قد أشرنا آنفا عند الحديث عن مولد الشيخ الدماميني وحياته أنَّه دَرَّسَ في الإسكندرية بعدَّة مدارس، وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، وأنّه ركب البحر إلى الهند فأقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا عنه وعظموه، فتبوَّأ مكانةً مرموقةً في حلقات

---

[١] ينظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني(٢٩١/٣)، والضوء اللامع (١٨٥/٧)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة(٦٥/٣)، والبدر الطالع للشوكاني(١٥٠/٢)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء واللغة(١٩٩٦/٢).

وتنظر ترجمته في: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي(٤٣٨/١)، وسلم الوصول لحاجي خليفة(٤١٨/٢)، والأعلام لخير الدين الزركلي(٥٧/٥).

[٢] ينظر: ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي، (ص٤٩٠)، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف(٣٤٦/١)، ومعجم المؤلفين(١١٥/٩). وتنظر ترجمته في: حسن المحاضرة للسيوطي(٤٦٢/١)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة(٢٢٦/٢)، والأعلام للزركلي(٣٣٠/٣).

[٣] ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي(٤٣٩/١)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٢٧٥/٣)، والأعلام للزركلي(١١٨/٧).

دروس العلم، ممَّا جعل طُلَّابَ العِلم يلتفُّون حوله، وينهلون من علمه، ودونك إطلالةً على بعض تلامذته الذين أمدَّتنا بهم المصادر:

١ـ **علي بن عبد الله البهائي الدمشقي الغزولي**، كان مملوكاً تركياً، نشأ ذكيا، وأحب الأدبيات، وكان جيِّد الذوق، وأخذ عن الدماميني وغيره، وجمع في الأدب كتابا سماه مطالع البدور في منازل السرور، ولم يطل، مات بدمشق سنة(٨١٥هـ) [١].

٢ـــ **محمد بن عبد الأحد أو الماجد بن علي العجيمي**، شمس الدين القاهري، النحوي، سبط الشيخ جمال الدين بن هشام، مهر في الفقه والأصول والعربية، ولازم البدر الدماميني وغيره، توفي سنة(٨٢٢هـ)[٢].

٣ـ **الزين عبادة الزِّرْزَارِيُّ**، هو: عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمرو الزين الأنصاري الخزرجي الزرزاري، القاهري، المالكي، ولد سنة (٧٧٧هـ) أو(٧٧٨هـ) بزرزرا إحدى قرى مصر، وقرأ القرآن الكريم بها، وانتقل إلى القاهرة، وأخذ عن علماء عصره، ولازم البدر الدماميني حتى أخذ عنه حاشيته على المغني، توفي سنة(٨٤٦هـ) [٣].

٤ـــ **ابن فهد الغُرياني**، هو: إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن القسم بن صالح بن هاشم برهان الدين أبو الوفاء، ولد سنة (٧٩١هـ) بالقاهرة ونشأ بها، وأخذ عن فضلاء عصره، وقد أخذ العربية عن البدر الدماميني وغيره، توفي سنة(٨٥٢هـ)[٤].

---

[١] ينظر: الضوء اللامع(٥/ ٢٥٤).

[٢] ينظر: الضوء اللامع(٨/ ١٢٢)، وبغية الوعاة(١٦٢/١)، وشذرات الذهب(١٥٧/٧).

[٣]ينظر: الضوء اللامع للسخاوي(١٦/٤ ــ ١٨، ١٨٦/٧)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة(، ١٠٩٨/٢، ١٠٩٩).

[٤] ينظر: الضوء اللامع١(/ ٧٠، ٧١، ١٨٦/٧)، ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي الطالبي(٢٧٠/٣).

٥ــ **عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الزين أبو الفضل التاج السندبيسي القاهري الشافعي**: ولد سنة(٧٨٥هـ) بالقاهرة، وأخذ عن علماء عصره، وقد أخذ النحو عن البدر الدماميني وغيره، توفي سنة(٨٥٢هـ)[١].

٦ــ **أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشهاب الصنهاجي**، ويُعرف بابن هاشم، ولد سنة(٧٨٠هـ) بالإسكندرية، وأخذ العلم عن فضلاء عصره، وقد أخذ الفقه عن البدر الدماميني وغيره، وكان خَيِّراً وقوراً ديناً مقرئاً. توفي سنة(٨٥٥هـ) بالإسكندرية[٢].

٧. **ابنه أحمد بن محمد بن أبي بكر الدماميني**: ويعرف ـ أيضاً ـ بابن الدماميني، ولد سنة(٧٩٠هـ) بالإسكندرية، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ العلم عن فضلاء عصره، وتفقَّه عند أبيه وغيره، وقدم القاهرة وحدَّث بها، توفي بالإسكندرية حوالي سنة(٨٦٠هـ) [٣].

٨ــ **محمد الجمال أبو عبد الله الشافعي**، ولد سنة(٧٨٢هـ) بزبيد، ونشأ بها، وهو من بيت علم، سمع الحديث من البدر الدماميني حين قدم إلى اليمن، كما سمع من غيره، توفي بزبيد سنة(٨٧٤هـ) [٤].

وهناك الكثير من تلامذته الذين ساهموا إسهاما كبيرا في إثراء المكتبة العربية، لم أستطع أن أترجم لهم؛ لعدم الإطالة.

---

[١] ينظر: الضوء اللامع للسخاوي(٤/ ١٥٠- ١٥٢)، وبغية الوعاة للسيوطي(٢/ ٨٩)، ونظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي(ص ١٢٦).

[٢] ينظر: الضوء اللامع(٢/ ١٦٠. ١٦١).

[٣] ينظر: الضوء اللامع (٢/ ١٠٥، ١٠٦)، ونظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي(٥٣/ ٥٤).

[٤] ينظر: الضوء اللامع (٦/ ٢٩٨. ٢٩٩).

مؤلفاته العلمية:

كان الشيخ (الدماميني) ــ رحمه الله ــ إمامًا في عصره، أسهم بمؤلفاته في مختلف العلوم العربية والشرعية، فصنَّف المصنفات العديدة، البديعة المفيدة، المستوعبة لكثير من فنون العلم، الدالة

على طول نفسه، وسعة اطلاعه، فترك لنا مجموعة من المؤلفات القيمة والنافعة في مختلف العلوم منها:

مؤلفاته في النحو، والصرف، منها:

١. تعليق الفرائد في شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك[١].

٢ــ تُحْفَةِ الْغَرِيبِ فِي الْكَلَامِ عَلَى مُغْنِي اللَّبِيبِ[٢] وهذا الكتاب شرح لكتاب مغني اللبيب الفه في الهند وحقق على يد المحققين محمد مختار اللوحي و محمد عبدالله غنضور ونشر من قبل عالم الكتب الحديث.

٣ــ شرح مغني اللَّبِيبِ لابن هشام الأَنصَارِيّ، الموسوم بِـ(شَرْحِ الْمَزْجِ)، لَمْ يَكْمُلْ، ووصل فيه إلى آخر حرف الفاء[٣].

٤. الفواكه البدريَّة في شرح الحلاوة السُّكَّرِيَّةِ في علم العربية لِلْآثَارِيّ[٤].

٥. الْمَنْهَلُ الصَّافِي فِي شَرْحِ الْوَافِي لمحمد بن عثمان بن عمر الْبَلَخِيّ[٥]

٦. رسالتان في العلة النحوية، وهما: رِسَالَتَانِ فِي الْعِلَّةِ النَّحْوِيَّةِ، وَهُمَا:

---

[١] ينظر: الضوء اللامع للسخاوي(١٨٥/٧)، وبغية الوعاة للسيوطي(٦٧/١)، وكشف الظنون لحاجي خليفة(٤٠٦/١).

[٢] ينظر: الضوء اللامع (١٨٥/٧)، وبغية الوعاة (٦٧/١)، وكشف الظنون (١٧٤٧/٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي(٢٦٣/٩).

[٣] ينظر: البدر الطالع للشوكاني(٢/) ١٥٠، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية (٣٤٦/١)، ومعجم المؤلفين (١١٥/٩).

[٤] ينظر: كشف الظنون (٢/)١٢١٥).

[٥] ينظر: كشف الظنون (١٩٩٦/٢).

أ. إظهار التعليل المغلق؛ لوجوب حذف عامل المفعول المطلق.

ب. إبراز التعليل الزاهر؛ لإبراز عمل اسم التفضيل الظاهر[١].

مؤلفاته في الحديث الشريف، منها:

١. مصابيح الجامع في شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري[٢].

٢. الفتح الرّباني في الرّد على التبياني في اعتراضه على مصابيح الجامع [٣].

مؤلفاته في الأدب، منها:

١. شرح الْمَغْرَبِ فِي المُرْقَصِ وَالمُطْرَبِ[٤].

٢ــ نزول الْغيْث في شرحِ الْغَيْثِ الْمُنْسَجِم لِلصَّلَاحِ الصَّفَدِيّ، فِي شَرْحِ لَامِية الْعجم لِلطُّغْرَائِيّ[٥] وهو كتاب نقد لكتاب غيث الأدب الذي انسجم في لامية العجم للصفدي،.

٣ــ نَظم فِي مدح السلطان أبي العباس أحمد الحَفْصِي، وهي قصيدة في مدح السلطان أبي العباس أحمد الحفصي بعثها إليه من مصر سنة (٧٩٣هـ)، وعدد أبياتها (٩٩) بيتًا، وعليها شرح للزركشي موسوم بـ(بلوغ الأماني في شرح قصيدة الدماميني) [٦].

٤. مَقَاطِعُ الشُّربِ[٧].

---

[١] ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي(٥٧/٦)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة(١٩٩٧/٢).

[٢] ينظر: الضوء اللامع للسخاوي(١٨٥/٧)، وبغية الوعاة للسيوطي(٦٧/١)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(٥٤١/١)، والبدر الطالع، للشوكاني(١٥٠/٢).

[٣] ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي(٥٧/٦).

[٤] ينظر: الأعلام (٥٧/٦)، وتاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان(٩٤٣/٤).

[٥] ينظر: الضوء اللامع (١٨٥/٧)، وبغية الوعاة(٦٧/١)، ودرة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي(٢٨٦/٢)، وكشف الظنون لحاجي خليفة(١٥٣٧/٢)، والبدر الطالع للشوكاني(١٥٠/٢)، ومعجم المؤلفين(١١٥/٩).

[٦] ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ(٤١٤/٢، ٤١٥).

[٧] ينظر: الضوء اللامع(١٨٥/٧)، وبغية الوعاة (٦٧/١)، وكشف الظنون(١٧٨١/٢).

مؤلفاته في العروض، منها:

١. العُيون الغَامِزة على خبايا الرَّامِزَة للإمام ضِياء الدِّينِ الْخزرجي[١].

٢ــ جواهر البحور[٢] **وله شرح عليه وهو: مَعدنُ الجواهر في شرح جواهر البحور**[٣].

٣. كتاب الْقَوَافِي [٤].

مؤلفاته في التاريخ والسيرة، منها:

١. عين الْحياة في شرح حياة الْحيوان للشيخ كمال الدين الدَّمِيرِي[٥].

٢ــ تقرير على سيرة المُؤيَّدِ أبي النَّصر شيخ بن عبد الله المحمُودِي لابن ناهض الجهنيّ الحلبي[٦].

وفاته:

توفي الإمام الدماميني بمدينة (كلبرْجا)، أو (كلبرْكا) في الهند، في شهر شعبان عن نحو سبعين عاما، حيث قُتل مسموما، وقد اختلف العلماء في تحديد سنة وفاته على

---

[١] ينظر: الضوء اللامع (١٨٥/٧)، وبغية الوعاة (٦٧/١)، وكشف الظنون (١١٣٥/٢)، والبدر الطالع (١٥٠/٢)، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف(٣٤٦/١)، والأعلام للزركلي(٥٧/٦).

[٢] ينظر: الضوء اللامع للسخاوي(١٨٥/٧)، وبغية الوعاة للسيوطي(٦٧/١)، وكشف الظنون لحاجي خليفة(٦١٣/١)، والأعلام لخير الدين الزركلي(٥٧/٦)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة،(٢ /١٩٩٧).

[٣] ينظر: الضوء اللامع (١٨٥/٧)، وكشف الظنون (٦١٣/١)، والبدر الطالع للشوكاني(١٥٠/٢).

[٤] ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان (٩٤٣/٤).

[٥] ينظر: الضوء اللامع (١٨٥/٧)، وبغية الوعاة (٦٧/١)، ودرة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي(٢٨٦/٢)، ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي الطالبي(٣ /٢٦٨)، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف(٣٤٦/١)، والأعلام للزركلي(٥٧/٦)، ومعجم المؤلفين لكحالة(٩ /١١٥).

[٦] ينظر: الضوء اللامع (١٨٥/٧).

ثلاثة أقوال: **الأول:** أنّه توفي سنة (٨٢٧ هـ) [١] **الثاني:** أنّه توفي سنة (٨٢٨ هـ) [٢] **والثالث:** أنه توفي سنة (٨٣٧ هـ)، أو (٨٣٨هـ) [٣].

□

[١] ينظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر (٣/٢٩٠، ٢٩١)، ودرة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي(٢/٢٨٦)، وسلم الوصول، لحاجي خليفة(٣/٦٤)، والبدر الطالع، للشوكاني(٢/١٥٠)، وشجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف(١/٣٤٦)، والأعلام، للزركلي(٦/٥٧).

[٢] ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي(٧/١٢٥)، وذيل الدرر الكامنة في تاريخ المائة الثامنة،لابن حجر(ص٣٠٤)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي(١٥/١٢٨)، وشجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف(١/٣٤٦).

[٣] ينظر: بغية الوعاة للسيوطي(١/٦٧).

المطلب الثاني
النحو الكوفي أسسه وخصائصه

تأخر الكوفيون عن البصريين في علم النحو حقبة طويلة، تمتد لقرن من الزمان تقريبًا، تركوا خلاله للبصريين وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم، ووضع نقط الإعجام، واشتغلوا بالشعر وروايته، ودراسة الفقه ووضع أصوله، ومقاييسه، وبالقراءات وروايتها رواية دقيقة، فحظيت الكوفة بمذهب فقهي، هو مذهب الإمام أبي حنيفة(ت/١٥٠هـ)، وبثلاثة من القراء السبعة، هم: عاصم(ت/١٢٨هـ)، وحمزة(ت/١٥٦هـ)، والكسائي(ت/١٨٩هـ) [١].

ولما آن الأوانُ للكوفيين أن يشتغلوا بهذا العلم، وجدوا أنَّ البصريين قد قطعوا فيه شوطا كبير، ووضعوا كثيرا من القواعد، ووجد الكوفيون أنفسهم بين أمرين إما أن يتّبعوا البصريين في هذه القواعد التي وضعوها، فيكونوا تابعين لهم، أو أن يخالفوهم في بعض مسائل النحو؛ اعتمادا على نزعتهم النقلية، فاختار الكوفيون طريق الخلاف [٢] وقد كان للكوفيين أسلوب خاص بهم في البحث العلمي، ونمط الدراسة، يختلف عن البصريين، فكان لكل مدرسة من المدرستين أسس، وخصائصُ، ومنهجٌ تتميز به عن الأخرى، لاختلاف رجال الكوفة عن رجال البصرة في طرق البحث العلمي، وطرق استنباطه، وأصبح لكل فريق خصائصه التي تميزه عن الآخر:

ويمكن إجمال هذه الأسس والخصائص فيما يأتي:

١. الاعتماد على المسموع من كلام العرب، لذلك كانوا أكثر رواية للشعر، واحتراما للنصوص اللغوية[٣].

---

[١] المدارس النحوية، د/ شوقي ضيف، (ص١٥٣).

[٢] الأصول د/تمام حسان، (ص٣٧).

[٣] ينظر: مدرسة الكوفة، مهدي المخزومي (ص٣٧٧).

٢ــ البعد عن التعليل، وعن الخوض في القضايا الفلسفية والمنطقية في تفسير الظواهر اللغوية[١].

٣ــ الاعتداد بالشواهد الفردية، وتعميم الظاهرة الفردية، والقياس عليها، وإن لم يرد غيرها في كلام العرب، فإذا سمعوا لفظا في شعر، أو نادرا في كلام جعلوه بابا[٢] ولو سمعوا بيتا واحدا فيه شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوّبوا عليه[٣] ولعل كثرة ممارسة الكوفيين للتلاوة والرواية هي التي أورثتهم الاعتداد بظاهر النص، وتهيب الهجوم عليه بالتأويل أو الإنكار[٤].

٤ــ الاهتمام بالقياس، فكان الكوفيون يجعلون كلمة القياس هي العليا وإن لم يعززه شاهد، على خلاف البصريين الذين كانوا يقدمون السماع على القياس ولا يصيرون إليه إلا عند الحاجة[٥].

علماء الكوفيين:

الكلام على أعلام النحو الكوفي جميعا، والترجمة لهم مما يطول ويثقل البحث، ولاسيما أنّ هناك من المحدثين[٦] ممن كتبوا في النحو الكوفي كانوا قد قاموا بهذه المهمة، فترجموا لأعلامهم، مما يجعل الترجمة لهم هنا من قبيل المعاودة والتكرار، لذلك آثرت ذكر بعضا منهم واحد تلو الآخر، مع الإحالة على مظان تراجمهم، ومن أشهر علماء

---

[١] ينظر: الخصائص، لابن جني،(٣/ ٢٩٥).

[٢] ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، (١٦٨/١).

[٣] ينظر: الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي(ص٤٢٣).

[٤] ينظر: الخلاف بين النحويين، د/السيد رزق الطويل (ص٧٨)، ونشأة النحو، للشيخ محمد الطنطاوي، (ص١٤٩).

[٥] ينظر: الخلاف بين النحويين،(ص٧٨)، ونشأة النحو،(ص١٤٩).

[٦] مثل الدكتور مهدي المخزومي في كتابه مدرسة الكوفة ص(٧٥.١٥٩).

النحو الكوفي: القاسم بن معن(ت/١٧٥هـ)[١] وأبو جعفر الرؤاسي(ت/١٩٠هـ)[٢] ، ومعاذ بن مسلم الهراء(ت/١٨٧هـ) [٣]وعلي بن حمزة الكسائي(ت/١٨٩هـ) [٤]وعلي بن المبارك الأحمر(ت/١٩٤هـ)[٥] وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت/٢٠٧هـ)[٦] وهشام بن معاوية الضرير(ت/٢٠٩هـ)[٧] و محمد بن سعدان(ت/٢٣١هـ)[٨] وأبو عبد الله الطوّال(ت/٢٤٣هـ)[٩] وأحمد بن يحيى ثعلب(ت/٢٩١هـ)[١٠] وأبو موسى الحامض(ت/٣٠٥هـ)[١١] وأبو بكر بن الأنباري(ت/٣٢٨هـ)[١٢] وغيرهم كثير.

---

[١] ينظر: البلغة، للفيروزأبادي، (ص٥٤)، وبغية الوعاة، للسيوطي(٢٦٣/٢)، والفهرست، لابن النديم، (ص ١٠٢. ١٠٣)، والأعلام، للزركلي(٢٥٨/٧).

[٢] ينظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، (ص١٢٥)، ونزهة الألباء، لأبي البركات الأنباري،(ص٥٠)، والبلغة، للفيروزأبادي، (ص١٢)، وبغية الوعاة، للسيوطي،(٤٩٢/١).

[٣] ينظر: طبقات النحويين واللغويين(ص١٢٥)، و البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة(ص٧٥)، و بغية الوعاة (٢٩٠/٢)، والأعلام (٢٥٨/٧).

[٤] ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص١٢٧)، و نزهة الألباء (ص٥٨)، و البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة(ص٤٤).

[٥] ينظر: طبقات النحويين واللغويين(ص١٣٤)، ونزهة الألباء (ص٨٠)، و البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة(ص٤٥)، و بغية الوعاة(١٥٨/٢).

[٦] ينظر: طبقات النحويين واللغويين(ص١٣١)، ونزهة الألباء(ص٨١)، و بغية الوعاة(٣٣٣/٢).

[٧]ينظر: طبقات النحويين واللغويين(ص)١٣٤، و نزهة الألباء (ص١٢٩)، و البلغة للفيروز أبادي(ص٨٠)، وبغية الوعاة(٣٢٨/٢)، و الفهرست لابن النديم(ص١٠٤)، وهدية العارفين للبغدادي(٥٩/٤).

[٨] ينظر: بغية الوعاة(١/ ١١١)، والفهرست(ص١٠٤)، والأعلام(٨٩/٣)، وهدية العارفين(٣/١).

[٩] ينظر: طبقات النحويين واللغويين(ص١٣٧)، و بغية الوعاة(٥٠/١)، والفهرست(ص١٠٤)

[١٠] ينظر: طبقات النحويين واللغويين(ص١٤١)، ونزهة الألباء(ص١٧٣)، ومن تاريخ النحو العربي، لسعيد الأفغاني(ص٤٧).

[١١] ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص٦٤)، و الأعلام(١٣٢/٣) و هدية العارفين(٤٤٢/١).

[١٢] ينظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي(ص ١٥٤)، و البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،

مصطلحات النحو الكوفي:

المصطلحات العلمية هي عبارة ألفاظ يتفق العلماء وذوو الاختصاص على اختيارها؛ لتدل على شيء محدود في عرفهم، حدًّا يتميز به عن سواه، فتُنْقل هذه الألفاظ من معانيها المعجمية إلى معانيها الاصطلاحية الجديدة على أساس العلاقة القائمة بين المعنيين، ولما آن الأوانُ للكوفيين الاشتغال بهذا العلم، وكانوا قد تأخروا عن البصريين فيه حقبة طويلة عمدوا إلى مناهج وأساليب خاصة تكون علامات وأمارات محدِّدة ومميِّزَة لِنَحْوِهِم، فكان من أهم هذه العلامات أنْ اتَّخذوا مصطلحات تغاير معظم مصطلحات البصريين وتباينها تماما، ومن هذه المصطلحات:

١. **الائتناف**، وهذا من مصطلحات الكوفيين، أطلقوه على ما يُسمى عند البصريين بالاستئناف[١]

٢ــ **الإجراء**، هذا من المصطلحات التي تتردد كثيرا عند الكوفيين ويقابله مصطلح المنصرف أو غير المنصرف عن البصريين[٢]

٣ــ **الإرسال**، هو مصطلح استخدمه الكوفيون على ما يطلق عليه السكون أوالوقف عند البصريين[٣].

٤ــ **الترجمة**، استعمل الكوفيون هذا المصطلح، وكانوا يطلقونه على ما يُسمّى عند البصريين بالبدل[٤]

للفيروز أبادي(ص٧١)، وبغية الوعاة، للسيوطي(٢١٢/١).

[١] مصطلحات النحو الكوفي، د. عبد الله الخثران (ص١٥٧).

[٢] مصطلحات النحو الكوفي،(ص٩٨)، والمصطلح النحوي، د/ عوض حمد القوزي،(ص١٦٦).

[٣]مصطلحات النحو الكوفي،(ص١٥٧).

[٤] ينظر: مدرسة الكوفة، د. مهدي المخزومي(ص٣١٠)، والمصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، د/عوض حمد القوزي(ص١٦٣).

٥ـــ **التفسير**، وهو مصطلح كوفي، أطلقه الكوفيون على ما يسميه البصريون تمييزا[١].

٦ـ **التقريب**، وهو من المصطلحات الكوفية[٢] التي لا يعرفها البصريون[٣] ويعنون به إعمال اسم الاشارة عمل كان فتنصب المبتدأ وترفع الخبر[٤].

٧ـ **الجحد**، هذا مصطلح كوفي[٥] أطلقه الكوفيون على ما يسمى عند البصريين[٦] بمصطلح النفي[٧].

٨ـ **الخفض**، وهو من المصطلحات التي أكثر الكوفيون من استعمالها ولكن لم تكن مقتصرة عليهم وحدهم فقد استعمله البصريون بالإضافة إلى مصطلح الجر[٨].

٩. **الشرط**، هذا مصطلح الكوفيين يقابله مصطلح الجزاء عند البصريين[٩].

١٠ـــ **الصرف**، وهو من المصطلحات الكوفيةالتي لم يكن للبصريين ما يقابلها[١٠] وهو أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها [١١].

---

[١] ينظر: مصطلح النحو الكوفي، حمدي محمود جبالي(ص٥٦)، والمصطلح النحوي،(ص١٦٥).

[٢] معاني القرآن، للفراء،(١،١٢، ٢٣١).

[٣] مدرسة البصرة النحوية(نشأتها وتطورها)، د. عبد الرحمن السيد،(ص٣٤٩).

[٤] مصطلحات النحو الكوفي، للخثران(ص٩٤)، وفي مصطلح النحو الكوفي، للجبالي (ص٢٩)، ومدرسة الكوفة، (ص٣٢٠).

[٥] معاني القرآن، للفراء(٥٢/١، ١٧٥، ٢ / ٤٩).

[٦] سيبويه، الكتاب(١٣٥/١)، و(١٨١/٢).

[٧] مصطلحات النحو الكوفي(ص١٤٦)، و المصطلح النحوي، (ص١٧١).

[٨] في مصطلح النحو الكوفي،(ص٦١.٦٢)، ومدرسة الكوفة،(ص٣١١).

[٩] المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء،(ص١٤٥)، و مصطلحات النحو الكوفي،(ص١٥٧).

[١٠] مدرسة الكوفة، د. مهدي المخزومي،(ص١٠٦).

[١١] معاني القرآن للفراء(٣٤/١).

١١. **العماد**، أطلق هذا المصطلح على الضمير الذي يفصل بين المبتدأ وخبره، واسم كان وخبرها، واسم إنَّ وخبرها... ويقابله عند البصريين مصطلح (ضمير الفصل) [١].

١٢ــ **الفعل المستقبل**، هو مصطلح كوفي، اطلقوه على مصطلح الفعل المضارع عند البصريين[٢].

١٣. **الفعل الواقع**، هذا المصطلح يقابله مصطلح الفعل المتعدي عند البصريين[٣].

١٤ــ **الفعل الدائم**، هو مصطلح كوفي خاص بهم، يقابله عند البصريين مصطلح(اسم الفاعل) [٤].

١٥. **القطع**، هذا مصطلح الكوفيين يقابله مصطلح الحال عند البصريين[٥].

١٦ــ **النسق**، هذا مصطلح الكوفيين ويقابله مصطلح (الشركة، أو العطف) عند سيبويه والبصريين [٦].

١٧ــ **المحلّ**، هذا من مصطلحات الكوفيين، وهو يقابل مصطلح الظرف عند البصريين الذي يطلقونه على ظروف الزمان والمكان[٧].

١٨ــ **ما لم يسم فاعله**، هذا من مصطلحات الكوفيين، يستعمل عندهم للدلالة على شيئين: (المبني للمجهول) [٨] أو (النائب عن الفاعل) [٩] ويقابله عند البصريين

---

[١] في مصطلح النحو الكوفي، للجبالي(ص٢٣)، و مدرسة الكوفة (ص٣١٢).

[٢] مصطلحات النحو الكوفي، د.عبد الله الخثران(ص٧٤).

[٣] مصطلح النحو الكوفي تصنيفا واختلافا واستعمالا (ص٤٢).

[٤] مصطلحات النحو الكوفي،(ص٥٠ـ٥١).

[٥] في مصطلح النحو الكوفي،(ص٥٨).

[٦] مصطلحات النحو الكوفي، (ص٧٧).

[٧] مدرسة الكوفة، (ص٣٠٩).

[٨] معاني القرآن، للفراء(٢/٢١٠)، (٣/١٨٦).

[٩]معاني القرآن، للفراء(١/١١٤).

مصـــطلحات عدَّة منها: المفعول الذي لم يتعدَّه فعله ولم يتعد إليه فعل الفاعل، وإما المفعول الذي لم يذكر فعله، أو الفعل الذي بُني للمفعول [١].

١٩ــ **المكني والكناية**، هو مصطلح كوفي [٢] يقابله عند البـــصريين[٣] (الضمير)، أو (الإضمار) [٤]

٢٠ـ **النعت**، هو من مصطلحات الكوفيين وربما استعمله البصـريون أيضا ويقابله عندهم مصطلح الصفة والوصف[٥].

** ومهما يكن من أمر فقد أسس الكوفيون لأنفسهم مذهبًا في النحو، اختلف عن مذهب البصريين في كثير من الأصول والمصطلحات، وصار لكل فريق علماء ينتمون له، ويدافعون عنه، ويدللون على صـحته مذهبهم، داحضًـين بكل ما أُوتُوا من قوة حجج الفريق الآخر.

---

[١] مصـــطلحـات النحـو الكوفي، دراســتهـا وتحـديـد مـدلولاتهـا(ص٧٧)، وفي مصـــطلح النحـو الكوفي،(ص٤٥).

[٢] معاني القرآن، للفراء(١/ ١٩، ٢/ ٢١٠).

[٣] الكتاب(١/ ٦٩. ٧٩).

[٤] في مصطلح النحو الكوفي(ص٢٠).

[٥] مدرسة الكوفة، (ص٣١٤)، و المصطلح النحوي، د/ عوض حمد القوزي، (ص١٦٥. ١٦٦).

موافقات الدماميني للنحو الكوفي في قسم الأدوات والحروف

وفيه ثماني مسائل:

المسألة الأولى: إعمال(إنَّ) المخففة من الثقيلة

إذا خففت (إنَّ) ـــ مكسورة الهمزة ـ فالأكثر إهمالها؛ لزوال اختصاصها بالأسماء، نحو: إنْ زيدٌ لقائمٌ، وإذا أهملت لزمتها اللام؛ فارقة بينها وبين (إنْ) النافية، ويجوز إعمالها على قلة؛ استصحابًا للأصل، نحو: إنْ زيدًا قائمٌ. وقد اختلف النحويون في جواز إعمال (إنَّ) المخففة من الثقيلة، وكان اختلافهم على قولين:

القول الأول: أن (إنْ) ـــ المكسورة المخففة ـــ لا عمل لها فيما بعدها؛ لأنَّها(أن) النافية، لا المخففة من الثقيلة، فالثقيلة لا يجوز تخفيفها.

وهذا قول الكوفيين[١] وهذا ما ذكره الدماميني (ت٨٢٨هـ)؛ حيث ذكر أنَّ الكوفيين لا يجزون تخفيف الثقيلة أصلًا، وإن خُفِفَت كانت هي النافية وليست مخففة من الثقيلة[٢].

<u>وقد احتج الكوفيون لمذهبهم بما يأتي:</u>

١ـــ أن(إنّ)المشددة تعمل لأنها تُشبه الفعل الماضي، فإذا خُفِفت زال شبهها به، ووجه الشبه بينهما أنّها على ثلاثة أحرف، ومبنية على الفتح[٣]

(١) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٥٩/١) والبديع في علم العربية، لابن الأثير،(٥٥٧/١)، والتبيين عن مذاهب النحويين، لأبي البقاء العكبري، (ص٣٤٧)، وشرح تسهيل الفوائد، لابن مالك،(٣٤/٢)، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي (٣٦٦/٤)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان، (١٣٣/٥)، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، (ص٢٠٩)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٣٦/١)، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش،(١٣٦٢/٣)، وتحفة الغريب، للدماميني، (٢٤٥/١).

(٢) تحفة الغريب، للدماميني،(٢٤٥/١).

(٣) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، (٢٣٥/١)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري،(١٥٩/١)، والتبيين، للعكبري، (ص٣٥١).

٢.أن (إنَّ) المشددة من عوامل الأسماء، و(إنْ) المخففة من عوامل الأفعال، فينبغي ألا تعمل المخففة في الأسماء، كما لا تعمل المشددة في الأفعال[١].

وبناء على مذهبهم فقد تأوَّلُوا ما ظاهره إعمال(إنْ) المخففة النصب فيما بعدها، فقالوا في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[٢] عند مَنْ قرأ بتخفيف (إنْ)[٣] إن (كلًّا) منصوب بفعل مقدر يفسره (ليوفينهم)، أو بـ(ليوفينهم) نفسه[٤].

وهذا ما ذكره الفراء(ت٢٠٧هـ): حيث ذكر أنَّ التقدير في الآية: وإنْ ليوفينهم كُلًّا "[٥] **وقاله الدماميني أيضًا**[٦].

وقد أجاز الكوفيون دخول(إنْ) المخففة على جميع الأفعال ـ الناسخة وغيرها ـ؛ لأنها عندهم (إنْ) النافية، واللام التي بعدها بمعنى(إلا) [٧].

واستدلوا على ذلك بما حُكِيَ عن العرب من قولهم: (إنْ قَنَّعتَ كاتبَك لَسَوْطًا)، وتقديره: ما قنعت كاتبك إلا سوطًا[٨].

---

(١) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري،(١٥٩/١)، والتبيين، للعكبري،(ص٣٥١).

(٢) من الآية ١١١، من سورة هود(عليه السلام).

(٣) القراءة بتخفيف (إنْ)، و(لَمَا) هي قراءة نافع، وابن كثير، وقرأ بتشديدهما ابن عامر، وحمزة، وحفص عن عاصم، وقرأ بتشديد (إنّ) وتخفيف (لَمَا) الكسائي، وأبو عمرو، وقرأ بتخفيف (إنْ) وتشديد(لَمَّا) أبو بكر عن عاصم. ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (ص٣٣٩ ـــ ٣٤٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي القيسي(٥٣٦/١ .٥٣٧).

(٤) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك،(٣٥/٢).

(٥) معاني القرآن، للفراء،(٢٩/٢..٣٠).

(٦) تحفة الغريب، للدماميني،(٢٤٦/١).

(٧) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري،(١٥٩/١).

(٨) ينظر: ارتشاف الضرب، (١٢٧٣/٣-١٢٧٤)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان، (١٤١/٥-١٤٢)، وهمع الهوامع للسيوطي، (٥١٣/١).

وقولهم: (إنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ، وإنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ)، وتقديره: ما يزينُكَ إلا نفسُك، وما يشينك إلا هي[١].

وبقول الشاعر:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا * حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ**[٢]

فـــ(إنْ) المخففة في البيت نافية، وهي بمعنى (ما)، واللام بعدها بمعنى (إلا)، والتقدير: (ما قتلتَ إلا مسلمًا) [٣].

وقد نُسب إلى الكسائي(ت/١٨٩هـ) والفراء خلاف ما نسب لعامة الكوفيين، فنسب للكسائي[٤]التفصيل في المسألة، وهو القول بأن (إنْ) المخففة إذا دخلت على الأسماء كانت

المخففة من الثقيلة، وإن دخلت على الأفعال كانت نافية بمعنى (ما)، واللام بعدها بمعنى (إلا)؛ لأن المخففة بالاسم أولى نظرًا إلى أصلها، والنافية بالفعل أولى؛ لأن معنى النفي راجع إلى الفعل.

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب، (١٢٧٣/٣-١٢٧٤)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان، (١٤١/٥-١٤٢)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٥١٣/١).

(٢) البيت من الكامل، وهو لعاتكة بنت زيد في: المقاصد النحوية للعيني، (٧٥٣/٢)، والتصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري(٣٢٨/١).

وبلا نسبة في: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، (٣٨٤/٣)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٥٢٦/٢)، والبديع في علم العربية، لابن الأثير(٥٥٧/١)، والارتشاف، لأبي حيان، (١٢٧٣/٣)، والجنى الداني، للمرادي، (ص٢٠٨).

والشاهد فيه قوله: "إن قتلت لمسلمًا" ؛ حيث دخلت (إنْ) المخففة على الفعل (قَتَلَ)، وهو ليس من الأفعال الناسخة.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، (٣٨٤/٣)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٥٢٧/٢)، والتصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، (٣٢٨/١).

(٤) ينظر: شرح الكافية، للرضي، (٣٦٧/٤)، والارتشاف، لأبي حيان، (١٢٧٤/٣)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٥١٣/١).

ونسب للفراء[١] القول بأن (إنْ) المخففة بمنزلة (قد)، إلا أن (قد) تختص بالأفعال، و(إنْ) تدخل على الأسماء والأفعال.

القول الثاني: أنه يجوز تخفيف (إنّ)، ويجوز فيها بعد التخفيف الإهمال والإعمال، وإهمالها أكثر من إعمالها. وهو قول البصريين[٢] وأكثر النحويين[٣].

فإن أهملت بطل اختصاصها بالاسم، فتدخل على الجملة الاسمية، وعلى الجملة الفعلية.

ويجوز إعمالها على قلة إذا دخلت على الأسماء، فتكون كالمشددة عملًا وحكمًا؛ استصحابًا للأصل[٤].

فمن شواهد إعمالها مُخففة ما حكاه سيبويه(ت/١٨٠هـ) أنه سمع من العرب من يقول:

(إنْ عمرًا لمنطلقٌ)، وأنَّ أهل المدينة يقرؤون: ﴿**وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ**﴾، بالتخفيف والنصب[٥] فـ(إنْ) في الآية الكريمة التي استشهد بها سيبويه هي المخففة من الثقيلة،

(١) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان (١٢٧٤/٣)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٥١٤/١).

(٢) ينظر: الكتاب، لسيبويه، (١٤٠/٢)، والمقتضب، للمبرد،، (٣٦٣/٢)، والأصول في النحو، لابن السراج، (٢٣٥/١)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري،(١٥٩/١).

(٣) كأبي البركات الأنباري في الإنصاف، (١٦٨/١)، وابن الأثير في البديع في علم العربية، (٥٥٧/١)، والعكبري في التبيين، (ص٣٤٧)، وابن يعيش في شرح المفصل، (٥٤٨/٤)، وابن مالك في شرح التسهيل، (٣٣/٢)، والرضي في شرح الكافية، (٣٦٦/٤)، وأبي الفداء في الكناش، (٩٧/٢)، والمرادي في الجنى الداني، (ص٢٠٩)، وابن هشام في أوضح المسالك، (٣٥٢/١)، والسيوطي في همع الهوامع، (٥١١/١).

(٤) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، (٥٤٨/٤)، وشرح التسهيل، لابن مالك، (٣٣/٢)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٥١١/١).

(٥) الكتاب، لسيبويه،(١٤٠/٢) بتصرف.

وعملت النصب في (كلًّا)، واللام في (لَمَا) هي لام الابتداء[١] والأمر ذاته في القول الذي ذكره سيبويه،

وهو قول بعض العرب: (إنْ عمرًا لمنطلقٌ)، فـــ(إنْ) مخففة من الثقيلة، و(عمرًا) اسمها، واللام لام الابتداء، و(منطلق) خبرها[٢].

وقد أوجب البصريون[٣] إدخال اللام في ثاني الجزأين بعد (إنّ) إذا خففت وأهملت؛ فرقًا بينها وبين (إنْ) النافية؛ لالتباسها حينئذ بها، نحو: (إنْ زيدٌ لقائمٌ)، أما إذا أعملت (إنْ) المخففة فلا يلزم دخول اللام بعدها؛ لعدم الالتباس بالنافية.

وقد أجاب البصريون على ما استدل به الكوفيون بما يلي:

١ــ أما تخريج (الكوفيين) و(الدماميني) للآية على أن (كلًّا) منصوب بـــ(ليوفينهم) **فقد رده البصريون** ومَنْ وافقهم؛ بأنَّ لام القسم في(ليوفينهم) تمنع ما بعدها أن يعمل فيما قبلها، ومن ثم فلا يجوز أن يكون (كلًّا) منصوبًا بـــ(يوفي)، كما لا يجوز نصب (زيد) بما بعده في نحو قولك: (زيدًا لأكرمنَّ) [٤].

٢ــ أما قول الكوفيين إن هذه اللام بمعنى (إلَّا)، و(إنْ) المخففة نافية بمعنى (ما) **فقد رده البصريون** ومَنْ وافقهم، فقالوا: إن كون (اللام) بمعنى (إلا) دعوى لا دليل عليها؛ فلو كانت بمعنى(إلا) لكان استعمالها بعد غير(إنْ) من حروف النفي أولى؛ لأنها أكثر دلالة على النفي من(إنْ)، فكان يقال: (لم يقمْ لزيدٌ) بمعنى: لم يقمْ إلا زيدٌ، وفي عدم ذلك دليل على أن اللام لم يقصد بها إيجاب، وإنما قصد بها التوكيد، كما قصد مع التشديد[٥].

---

(١) ينظر: معاني القرآن، للأخفش، (٣٩٠/١)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٥٩/١).

(٢) ينظر: شرح الكتاب، للسيرافي،(٤٦٩/٢)، وشرح التسهيل، لابن مالك، (٣٥/٢).

(٣) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، (٢٣٥/١)، والمقتضب، للمبرد، (٣٦٣/٢)، وشرح التسهيل، لابن مالك، (٣٤/٢).

(٤) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٥٩/١)، والتبيين، للعكبري، (ص٣٤٨).

(٥) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٥٩/١-١٦٠)، وشرح التسهيل، لابن مالك، (٣٥/٢).

٣ـ وأما ما احتج به الكوفيون من أن (إنّ) عندما خففت زال شبهها بالفعل فلا عمل لها، **فقد رده البصريون** بأنَّ معناها قائم وإن خُففت وكذلك عملها؛ ألا ترى أنَّ الفعل تُحذف بعض حروفه ويبقى على عمله، تقول: (عِ الكلام، وشِ الثوبَ)، كذلك هي إن خُففت بقيت على عملها[١].

٤ـ **أما قولهم** إن (إنَّ) المشددة من عوامل الأسماء، و(إنْ) المخففة من عوامل الأفعال، فهذا الاستدلال ظاهر الاختلال، فإنا إذا قدرنا أنها مخففة من الثقيلة، فهي من عوامل الأسماء، وإذا لم نقدر أنها مخففة من الثقيلة فليست من عوامل الأسماء، و(إنْ) الخفيفة في الأصل غير (إنْ) المخففة من الثقيلة؛ لأن تلك الخفيفة من عوامل الأفعال، وهذه المخففة من الثقيلة من عوامل الأسماء، ولم يقع الكلام في (إنْ) الخفيفة في الأصل، وإنما وقع في (إنَّ) المخففة من الثقيلة[٢].

تعقيب:

ومن خلال هذا العرض يظهر أنَّ الدماميني قد وافق الكوفيين في قولهم بأن (إنْ) المخففة هي النافية، وليست المخففة من الثقيلة. وتظهر موافقته للكوفيين في رده على استدلال البصريين بقراءة: ﴿**وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ**﴾ حيث ذكر أن (كلًّا) ليست منصوبة بـ (إن)، بل بفعل محذوف، واللام بمعنى (إلا)، وهذا ما قاله الكوفيون[٣].

ويرى البحث أن الراجح في هذه المسألة هو ما ذهب إليه البصريون من أن (إنَّ) تخفف، ويجوز إعمالها إذا خففت؛ وذلك لما استدلوا به من الآية الكريمة، وما ذكره سيبويه من قول العرب، وهو قول لا احتمال فيه لغير إعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة، وكذلك فإن تخريج الكوفيين للآية الكريمة ضعيف، وقد أمكن رده.

---

(١) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري،(١٦٨/١).

(٢) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري،(١٦٨/١)، والتبيين، للعكبري،(ص٣٥٢).

(٣) تحفة الغريب، للدماميني،(٢٤٦/١).

والأولى في (إنْ) –المخففة- إذا دخلت على الأفعال أن يجوز القياس على دخولها على غير الأفعال الناسخة؛ لأنها حينئذ لا تعمل، وغير العاملة تدخل على الأسماء والأفعال، وقد ورد السماع بذلك، فالأولى القياس على ما سمع.

المسألة الثانية: مجيء (أو) بمعنى الواو

تأتي (أو) لمعانٍ كثيرة، فقد ذكر لها المتأخرون اثنى عشر معنى:

الأول: الشك، كقوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[(١)]. والثاني: الإبهام، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[(٢)]. والثالث: التخيير، نحو: خذ من مالي دينارًا أو درهما. والرابع: الإباحة، نحو: جالس العلماء أو الزهاد. والخامس: الجمع المطلق كالواو، كقول الشاعر:

جَاءَ الخِلَافَةَ أَو كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ∴ كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ[(٣)]

وغير ذلك من المعاني التي ذكرها ابن هشام (ت٧٦١هـ)[(٤)].

وقد اختلف النحويون في مجيء (أو) بمعنى الواو، وكان اختلافهم على مذهبين:

المذهب الأول: أن (أو) قد ترد بمعنى الواو.

وإليه ذهب سيبويه (ت١٨٠هـ)؛ حيث قال: " ونقول: خذه بما عز أو هان، كأنه قال: خذه بهذا أو بهذا، أي: لا يفوتنك على كل حال. ومن العرب مَنْ يقول: (خذه بما عز وهان)، أي: خذه

---

(١) من الآية ١٩، من سورة الكهف.

(٢) من الآية ٢٤، من سورة سبأ.

(٣) البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه، (ص٢١١)، وأمالي ابن الشجري، (٧٤/٣)، والأزهية في علم الحروف، للهروي، (ص١١٤)، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، (٦٢٧/٢)، وشرح ابن الناظم، (ص٣٧٩)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٨٩/١).

ورواية الديوان: نَالَ الخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ∴ كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

وعلى رواية الديوان فلا شاهد في البيت.

(٤) ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، (٨٧/١-٩٥).

بالعزيز والهين، وكل واحدة منهما تجزئ عن أختها " [١].

وهو مذهب الكوفيين[٢]، ونُسِبَ إلى قطرب (ت٢٠٦هـ)[٣] ، والأخفش(ت٢١٥هـ)[٤] ، لكن بالرجوع إلى كتابه (معاني القرآن) وجدته لم يقل ذلك، وإنما نسب هذا القول إلى بعض الفقهاء موردًا أدلتهم، ثم قال: "وأرى الذين قالوا: إنما (أو) بمنزلة الواو إنما قالوها؛ لأنهم رأوها في معناها" [٥].

كما نُسِبَ هذا المذهب لأبي زيد(ت٢١٥هـ)[٦] ، والجرمي(ت٢٢٥هـ)[٧].

---

[١] الكتاب، لسيبويه، (٣/١٨٤-١٨٥).

[٢] ينظر: معاني الحروف، للرماني، (ص٧٩)، وأمالي ابن الشجري، (٣/٧٣ – ٧٥)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٢/٤٧٨-٤٧٩)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان، (٤/١٩٩١)، والجنى الداني، للمرادي، (ص٢٣٠)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (١/٨٨).

[٣] ينظر: الخصائص، لابن جني، (٢/٤٦١).

[٤] ينظر: ارتشاف الضرب، (٤/١٩٩١)، والجنى الداني، للمرادي، (ص٢٣٠)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (١/٨٨).

[٥] معاني القرآن، للأخفش، (١/٣٤).

[٦] ينظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، (١٥/٦٥٧-٦٥٨).

[٧] ينظر: ارتشاف الضرب، (٤/١٩٩١)، والجنى الداني، للمرادي، (ص٢٣٠)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (١/٨٨).

وهو مذهب أبي عبيدة (ت٢١٠هـ)[١] ، والأزهري (ت٣٧٠هـ)[٢] ، والفارسي(ت٣٧٧هـ)[٣] ، والهروي(ت٤١٥هـ)[٤] ، والعكبري(ت٦١٦هـ،)[٥] ، وابن مالك(ت٦٧٢هـ)[٦] ، وغيرهم[٧].

وهذا ما ذكره الدماميني (ت٨٢٨هـ)؛ حيث قال: "وعلى كل من الاحتمالين فـ(أو) بمعنى الواو" [٨].

وقد احتج الكوفيون لمذهبهم بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب

أولًا: القرآن الكريم:

- قوله تعالى:]وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٩]، فـ(أو) هنا بمعنى الواو، أي: ويزيدون[١٠].

---

[١] ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة بن المثنى، (١٤٨/٢، ١٧٥، ٢٨٠).

[٢] ينظر: تهذيب اللغة، (٦٥٧/١٥-٦٥٨)، فقد أورد مقالة الفراء وأبي زيد ولم يعترض عليها. وينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان، (١٩٩١/٤)، والمساعد، لابن عقيل، (٢٤٩/٢).

[٣] ينظر: المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي،(ص٧٢٥).

[٤] ينظر: الأزهية، للهروي،(ص١١٣-١١٧).

[٥] ينظر: المتبع في شرح اللمع، للعكبري، (٤٢٥/٢-٤٢٦).

[٦] ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٣٦٤/٣ - ٣٦٥)، وشرح عمدة الحافظ، لابن مالك، (٦٢٧/٢-٦٢٩)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، (١٢٢٢/٣-١٢٢٣).

[٧] كالرضي في شرحه كافية ابن الحاجب، (٣٥٣/٢)، وابن عقيل في شرحه الألفية، (٢٣٣/٣)، والزركشي في البرهان في علوم القرآن، (٢١٠/٤)، والزبيدي في ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، (ص١٤٩).

(٨) تحفة الغريب للدماميني، (٣٣٤/١).

[٩] الآية ١٤٧، من سورة الصافات.

[١٠] ينظر: معاني القرآن، للأخفش، (٣٤/١)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٧٨/٢)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان، (١٩٩١/٤)، والمساعد، لابن عقيل، (٢٥٩/٢).

- قوله تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[١]، معناه: وكفورًا[٢].

- قوله تعالى: ﴿وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾[٣] إلى آخر الآية، أي: وبيوت[٤].

ثانيًا: الحديث الشريف:

استدل ابنُ مالك (ت٦٧٢هـ)[٥] بقول النبي-ﷺ-: " اسْكُنْ فَمَا عَلَيكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَو صِدِّيقٌ أَو شَهِيدٌ "[٦]. أي: فَمَا عَلَيكَ إِلَّا نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهِيدٌ[٧]. واستدل أيضا[٨] بقول ابن عباس: " كُلْ مَا شِئْتَ، وَالبَسْ مَا شِئْتَ، مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَانِ: سَرَفٌ أَو مَخِيلَةٌ "[٩].

ثالثًا: الشعر:

قول الشاعر:

قَالَتْ: أَلَا لَيتَمَا هَذَا الحمَامُ لَنَا ∴ إلى حَمَامَتِنَا أَو نِصْفَهُ فَقَدِ[١٠]

---

[١] من الآية ٢٤، من سورة الإنسان.

[٢] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٧٩/٢)، والأزهية، للهروي، (ص١١٣)، وائتلاف النصرة، للزبيدي، (ص١٤٩).

[٣] من الآية ٦١، من سورة النور.

[٤] ينظر: الأزهية، للهروي، (١١٣).

[٥] ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٣٦٤/٣).

[٦] الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، (١٨٨٠/٤)، حديث رقم ٢٤١٧.

[٧] شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، (ص١٧٤).

[٨] ينظر: شرح التسهل، لابن مالك، (٣٦٤/٣- ٣٦٥).

[٩] الحديث ذكره البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [من الآية ٣٢، من سورة الأعراف]، (٢١٨٠/٥).

[١٠] البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه،، (ص٣٦)، وفيه: (ونصفه) بدلا من (أو نصفه)،، وللنابغة –أيضًا- في الأزهية، للهروي، (ص١١٣-١١٤)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٨٩/١)، وبلا نسبة في الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٧٩/٢).

أراد: ونصفه[١].

وقول الشاعر:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أن يَعِيشَ أبُوهُمَا ∴ وَهَلْ أنَا إلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أو مُضَرْ[٢]

فـ(أو) بمعنى الواو؛ لأنه لا يشك في نسبه حتى لا يدري أمن ربيعة هو أم من مضر، ولكنه أراد ربيعة أباه الذي ولده؛ لأنه لبيد بن ربيعة، ثم قال: (أو مضـر) يريد: ومضـر، يعني: مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهو أبو الشاعر الأكبر[٣].

وقول الشاعر:

فظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَينِ مُنْضِجٍ ∴ صَفِيفَ شِواءٍ أَو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ[٤]

أي: وقدير معجل[٥].

وقول الشاعر:

جَاءَ الخِلَافَةَ أَو كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ∴ كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ[٦]

معناه: وكانت له قدرًا[٧].

---

[١] الأزهية، للهروي، (ص١١٤).

[٢] البيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه، (ص٥٠)، وأمالي ابن الشجري، (٧٥/٣)، والأزهية، للهروي، (ص١١٧)، وبلا نسبة في شرح الشذور، لابن هشام، (ص٢٢١).

[٣] أمالي ابن الشجري، (٧٦/٣)، والأزهية، للهروي، (ص١١٧).

[٤] البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه بشرح أبي سعيد السكري، (٢٧٣/١)، والمتبع في شرح اللمع، للعكبري، (٤٢٦/٢)، وشرح عمدة الحافظ، لابن مالك، (٦٢٨/٢)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، (١٢٢٣/٣)، وشرح ابن الناظم،(ص٣٨٠).

[٥] ينظر: المتبع في شرح اللمع، للعكبري، (٤٢٦/٢)، وشرح عمدة الحافظ، لابن مالك، (٦٢٨/٢).

[٦] البيت من البسيط، وقد سبق تخريجه.

[٧] الأزهية، للهروي، (ص١١٥).

وقول الشاعر:

قومٌ إذا سَمِعوا الصَّريخَ رَأَيتَهُمْ ∴ مِنْ بَينَ مُلجِمِ مُهْرِهِ أو سافِعِ[١]

وذكر الدماميني (ت٨٢٨هـ) تعليقا على هذا البيت أن (مِنْ) إما أن تكون زائدة، وإما أن تكون للابتداء متعلقة بفعل الرؤية، وعلى كل من الاحتمالين فـ (أو) بمعنى الواو[٢].

المذهب الثاني: أن (أو) لا تأتي بمعنى الواو.

ونسب هذا إلى البصريين تارة[٣]، وإلى الخليل (ت١٧٠هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ) تارة أخرى[٤]. وقال به الزجاج (ت٣١١هـ)[٥] ، والنحاس (ت٣٣٨هـ)[٦] ، وابن جني (ت٣٩٢هـ)[٧] ، والصيمري (ت٥٤١هـ)[٨] ، وأبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)[٩] ، وابن خروف (ت٦٠٩هـ)[١٠] ، وابن عصفور (ت٦٦٩هـ)[١١].

---

(١) البيت من الكامل، وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه (ص١١١)، والتصريح، للشيخ خالد، (١٧٤/٢)، والمقاصد النحوية للعيني، (١٦٣٢/٤)، وبلا نسبة في شرح التسهيل، لابن مالك، (٣٦٤/٣)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، (١٢٢٢/٣)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٩٠/١).

(٢) ينظر: تحفة الغريب للدماميني،(٣٣٣/١-٣٣٤).

(٣) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٧٨/٢).

(٤) حكى ابن عقيل أن النحاس نسبه إليهما. ينظر: المساعد، لابن عقيل، (٤٥٩/٢).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (٣١٤/٤).

(٦) ينظر: إعرابه القرآن، لأبي جعفر النحاس، (٤٩٥/١، ٤٤٣/٣).

(٧) ينظر: الخصائص، لابن جني، (٤٦١/٢).

(٨) حيث جعل معانيها أربعة: الإبهام، والشك، والتخيير، والإباحة، وحمل غير شاهد مما استدل به المجوزون على وقوع (أو) بمعنى الواو على هذه المعاني. ينظر: التبصرة والتذكرة، للصيمري، (١٣٢/١-١٣٤).

(٩) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٨١/٢- ٤٨٤).

(١٠) فقد جعل معانيها: الشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة. ونص على أن معنى (أو) لا يخرج عن هذه المعاني. ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، (٣٢٥/١-٣٢٧).

(١١) ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور(٢٣٥/١-٢٣٦).

واستدلوا على ذلك فقالوا: إن الأصل في (أو) أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام، بخلاف الواو؛ لأنها للجمع بين الشيئين، وهو مخالف لمعنى (أو)، والأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر؛ حتى لا تبطل المعاني[١].

وقد أجاب هؤلاء عن بعض الأدلة التي استدل بها أصحاب المذهب الأول:

فقالوا: إن (أو) في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٢] ليست بمعنى الواو، وإنما تحتمل أن تكون للتخيير، أي: إذا رآهم الرائي تخير أن يقدرهم مائة ألف أو يزيدون على ذلك[٣]، وتحتمل أن تكون للشك، أي: إن الرائي شك في عدتهم لكثرتهم[٤]، وتحتمل أن تكون للإبهام[٥].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[٦] فلا حجة لهم فيه أيضًا؛ لأن (أو) فيه للإباحة، أي: قد أبحتك كل واحد منهما كيف شئت، والمنع بمنزلة الإباحة، فكما أنه لا يمتنع من شيء أبحته له، فكذلك لا يقدم على شيء نهيته عنه[٧].

وأما قول الشاعر:

قَالَتْ: أَلَا لَيتَمَا هَذَا الحمَامُ لَنَا ∴ إلى حَمَامَتِنَا أو نِصْفَهُ فَقَدِ[٨]

---

[١] ينظر: إعراب القرآن، للنحاس، (٤٤٣/٣)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٨٠/٢ - ٤٨١).

[٢] الآية ١٤٧، من سورة الصافات.

[٣] نقله الرماني عن سيبويه في معاني الحروف، (ص٧٨)، وابن الشجري في أماليه، (٧٧/٣). ولم أقف في كتاب سيبويه على ذلك.

[٤] ينظر: الخصائص، لابن جني، (٤٦١/٢)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٨١/٢)، وشرح الجمل، لابن خروف، (٣٢٦/١)، وائتلاف النصرة، للزبيدي، (ص١٤٩).

[٥] ينظر: إعراب القرآن، للنحاس، (٤٤٣/٣)، والتبصرة والتذكرة، للصيمري، (١٣٢/١)، وشرح الجمل، لابن خروف، (٣٢٦/١).

[٦] من الآية ٢٤، من سورة الإنسان.

[٧] الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٨٣/٢).

[٨] البيت سبق تخريجه.

فقد رُوِيَ بالواو موضع (أو)، فلا شاهد، وإذا ثبتت الرواية بـ(أو) ففي الكلام محذوف، وهو المعطوف عليه وحرف العطف، والتقدير: أو هو ونصفه، كقوله تعالى:]قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾[١]، أي: فضرب فانفجرت[٢].

وقد اختلفت كلمة الفراء (ت٢٠٧هـ) في هذه المسألة، فتارة يمنع استخدام (أو) بمعنى الواو جاعلًا إياه قول مَنْ لا يبصر في العربية، وتارة يجيزه.

أما منعه فقد كان في معرض حديثه عن قوله تعالى:]وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِيْ ضَلَالٍ مُبِيْنٍ﴾[٣]؛ إذ يقول: " وقوله:]وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى﴾[٤] قال المفسرون: معناه وإنا لعلى هدى وأنتم في ضلال مبين، معنى (أو) معنى الواو عندهم. وكذلك هو في المعنى، غير أن العربية على غير ذلك، لا تكون (أو) بمنزلة الواو، ولكنها تكون في الأمر المفوَّض، كما تقول: إن شئت فخذ درهمًا أو اثنين، وليس له أن يأخذ ثلاثة.

وفي قول مَنْ لا يبصر في العربية ويجعل (أو) بمنزلة الواو، ويجوز له أن يأخذ ثلاثة؛ لأنه في قولهم بمنزلة قولك: خذ درهمًا واثنين، والمعنى في قوله:]وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ﴾[٥]: إنا لضالون أو مهتدون، وإنكم أيضًا لضالون أو مهتدون " [٦]. وأما إجازته الاستخدام فقد وردت في ثلاثة مواضع:

---

[١] من الآية ٦٠، من سورة البقرة.

[٢] ينظر: الخصائص، لابن جني، (٤٦٠/٢)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٨٣/٢).

[٣] من الآية ٢٤، من سورة سبأ.

[٤] من الآية ٢٤، من سورة سبأ.

[٥] من الآية ٢٤، من سورة سبأ.

[٦] معاني القرآن، للفراء، (٣٦٢/٢)، ومسائل الخلاف للأنباري بين الإنصاف والاعتساف، (ص٢٧٥).

الأول: قوله في معرض حديثه عن قوله تعالى:]وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾[١]: "والواو فيه و(أو) بمنزلة واحدة، كقولك: ضع الصدقة في كل يتيم وأرملة، وإن قلت: في كل يتيم أو أرملة، فالمعنى واحد" [٢].

الثاني: قوله في معرض حديثه عن قوله تعالى:]وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[٣]: "وقد يكون في العربية: لا تطيعن منهم من أثم أو كفر، فيكون المعنى في (أو) قريبًا من معنى الواو، كقولك للرجل: لأعطينك سألت أو سكت، معناه: لأعطينك على كل حال" [٤].

الثالث: قوله في معرض حديثه عن قوله تعالى:]عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾[٥]، أي: أرسلت بما أرسلت به إعذارًا من الله وإنذارًا " [٦].

وأجيب عن ذلك بأن الفراء يرى أن (أو) تدل على الجمع بين الأمرين، فتكون بمعنى الواو في بعض المواضع، وليس على الإطلاق؛ لأنه لا يرى إخراج اللفظ عمَّا وضع له ما دام المعنى عليه ظاهرًا، أما إذا كان المعنى غيرَ ظاهرٍ على أصل الوضع إلا بتأويل بعيد فإخراج هذا اللفظ عمَّا وضع له في الأصل ليدل على معنى غيره فيستعمل استعماله فهذا جائز، ولهذا ذهب إلى جواز استعمال (أو) بمعنى الواو فيما سبق[٧].

تعقيب:

ومن خلال هذا العرض يظهر أنَّ الدماميني قد وافق الكوفيين في أنَّ (أو) تأتي بمعنى الواو.

---

[١] من الآية ٢٠، من سورة الحديد.

[٢] معاني القرآن، للفراء، (١٣٥/٣)، ومسائل الخلاف للأنباري، (ص٢٧٦).

[٣] من الآية ٢٤، من سورة الإنسان.

[٤] معاني القرآن، للفراء، (٢٢٠/٣)، ومسائل الخلاف للأنباري، (ص٢٧٥).

[٥] الآية ٦، من سورة المرسلات.

[٦] معاني القرآن، للفراء، (٢٢٢/٣)، ومسائل الخلاف للأنباري(ص٢٧٥).

[٧] ينظر: مسائل الخلاف للأنباري، (ص٢٧٤- ٢٧٦).

وتظهر موافقته للكوفيين في ذكره أدلة الكوفيين التي ذكرها ابن هشام دون أن يعلق عليها، أو يذكر ردَّ البصريين عليها[١]. وكذلك قوله: "و(مِنْ) إما زائدة على رأي الأخفش والكوفيين، أي: رأيتهم بين هذين القسمين لا يخرجون عنهما، وإما للابتداء متعلقة بفعل الرؤية، أي: إن رؤيتك إياهم ابْتُدِئَتْ من بين هذين القسمين، وعلى كل من الاحتمالين فـ (أو) بمعنى الواو" [٢].

فهذا نص صريح على أن (أو) تأتي بمعنى الواو.

ويرى البحث أن الراجح في المسألة هو ما ذهب إليه الكوفيون، والدماميني؛ لما يأتي:

ـ مساندة السماع لهم، وقراءة مَنْ قرأ:]عُذْرًا وَنُذْرًا﴾[٣] بالواو؛ إذ في ذلك دليل على أنهما بمعنى واحد.

. أن الواو جاءت في موضع (أو) في بعض روايات الشعر نحو رواية: (ونصفه فقد)[٤].

. الأحاديث النبوية التي استدل بها المجوزون لمجيء (أو) بمعنى الواو.

المسألة الثالثة: العطف بـ(أي)

الحروف الموضوعة للعطف على ضربين: الأول: ما هو مُتفق على أنه من حروف العطف، وهي(الواو، الفاء، ثم، أو، بل، لا) والآخر: مختلف في كونه من حروف العطف، وهي: (لكن، إما، إلا، ليس، أي، حتى، أم، لولا، هلا) [٥].

---

[١] ينظر: تحفة الغريب، للدماميني، (٣٢٩/١-٣٣٣).

(٢) تحفة الغريب،للدماميني، (٣٣٣/١-٣٣٤).

[٣] الآية ٦، من سورة المرسلات.

وهي قراءة إبراهيم التيمي. ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان، (٣٩٦/٨).

[٤] ينظر: الخصائص، لابن جني، (٤٦٠/٢)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٨٣/٢).

[٥] ارتشاف الضرب(١٩٧٥/٤).

ومدار حديثنا هنا عن(أي)، فهي من الحروف الهوامل [١]، و لها معنيان: **الأول:** أن تكون حرف نداء، كقولك :(أي زيد، أي غلام)، **والآخر:** أن تكون حرف تفسير[٢]، كقولك: (أشرت إليه أي افعل)، وزاد بعضهم قسما ثالثا وهو أن تكون حرف عطف وذلك إذا وقع بين مشتركين في الإعراب، كقولك :(رأيت الغضنفر أي الأسد)[٣] ، وهذا ما اختلف فيه النحاة على قولين، ولكلٍّ وُجهة هو مُوليها:

القول الأول:

أنَّ(أي) إذا وقعت بين مشتركين في الإعراب كانت حرف تفسير، وما بعدها عطف بيان أو بدل. وهذا ما صرَّح به ابن مالك(ت/٧٦٢هـ) [٤]، وأبو حيّان(ت/٧٤٥هـ) [٥]، والمُرادي(ت/٧٤٩)[٦] ، وابن هشام(ت/٧٦١هـ) [٧]، وابن عقيل(ت/٧٦٩هـ) [٨]، والشاطبي(ت/٧٩٠هـ) [٩]، والشيخ خالد الأزهري(ت/٩٠٥هـ) [١٠].

واحتجَّ أصحاب هذا القول بما يلي:

١. أنّ (أي) تُحْذف باطِّراد وعلى الدوام، ولا يُعْرف حرف عطف يُطَّرد حذفه كـ(أي) [١١].

٢. أنَّها تقع غالبا بين مُترادفين، ولا يُعْرف حرف عطف ملازم لعطف مترادفين [١٢].

---

[١] ينظر: معاني الحروف للرماني(ص٨٠).

[٢] ينظر: الجنى الداني للمرادي(ص٢٣٣).

[٣] ينظر: الجنى الداني للمرادي(ص٢٣٤).

[٤] شرح التسهيل لابن مالك(٣/ ٣٤٧).

[٥] ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان(١٩٧٨/٤).

[٦] ينظر: الجنى الداني للمرادي(ص٢٣٤).

[٧] ينظر: مغني اللبيب(١٠٦/١).

[٨] ينظر: المساعد لابن عقيل(٤٤٣/٢).

[٩] ينظر: المقاصد الشافية للشاطبي(٦٥/٥).

[١٠] ينظر: التصريح (١٥٣/٢).

[١١] ينظر: المساعد لابن عقيل(٤٤٣/٢)، والمقاصد الشافية للشاطبي(٦٥/٥).

[١٢] ينظر: همع الهوامع للسيوطي(٢١٨/٣).

القول الثاني: أنَّ(أي) إذا وقعت بين مشتركين في الإعراب كانت حرف عطف.

ونُسِب هذا القول **إلى الكوفيين**[١]، كما نُسِب إلى **ابن فرُّخان**[٢]، **و أبو جعفر أحمد بن صابر القيسي**[٣].

** والحق أنَّي قد رجعت إلى كتاب (المستوفي في النحو) لابن فرخان، فلم أجده ذكر(أي) ضمن حروف العطف[٤]، فلا أستطيع الجزم بصحة هذا القول المنسوب إليه، ولعله ذكره هذا القول في أحد مؤلفاته التي لم أقف عليها، أو قد نُقِلَ عنه هذا القول ممن سَمِعه منه.

وقد اختار السكاكي(ت/٦٢٦هـ) هذا القول، فذكر أنَّ (أي) من حروف العطف في التفسير[٥]، **وكذلك اختار الشيخ(الدماميني)** [٦]هذا القول، ولم يكتف بذلك بل نسبه إلى العلامة (أبي العباس المبرد)، فذكر أنَّ أبا عمرو الزاهد نقله عنه، ثم استطرد في الكلام فذكر أنَّ (المبرد) من أئمة البصريين وقد قال بهذا القول فلا مانع من قبوله.

وفي النفس شيء من نسبة هذا القول إلى (أبي العباس المبرد)؛ ذلك أنَّ (الدماميني) قد نصَّ على أن أبا عمر الزاهد هو من نقل عن (أبي العباس)، ولكن هنا

---

(١) نُسِبَ إليهم هذا القول في: شرح التسهيل لابن مالك(٣/ ٣٤٧)، وارتشاف الضرب لأبي حيان(١٩٧٨/٤)، والجنى الداني للمرادي(ص٢٣٤)، ومغني اللبيب لابن هشام(١٠٦/١)، والمساعد لابن عقيل(٤٤٣/٢)، والمقاصد الشافية للشاطبي(٦٥/٥)، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري(١٥٣/٢)، والمساعد لابن عقيل(٤٤٣/٢)، وهمع الهوامع للسيوطي(٢١٨/٣).

(٢) شرح التسهيل لابن مالك(٣/ ٣٤٧)، والنكت الحِسان لأبي حيّان(ص١٣١)، ومغني اللبيب(١٠٦/١) والمساعد لابن عقيل(٤٤٣/٢)، و(١١٤/٣)

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان(١٩٧٨/٤)، والتذييل والتكميل(٦٩/١٣)، والجنى الداني للمرادي(ص٢٣٤)، وهمع الهوامع للسيوطي(٢١٨/٣).

(٤) ينظر: المستوفى في النحو لابن فرخان(٢٧/٢).

(٥) ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي(ص١١٨).

(٦) تحفة الغريب (٣٦٦/١).

سؤال يجب أن يُسْأل، مَنْ (أبو العباس) هذا الذي نقل عنه (أبو عمرو الزاهد) هذا القول؟ هل هو أبو العباس المبرد؟ الحقُّ أنَّ في النفس شيء من هذا؛ لما يلي:

١. أني قد رجعت إلى ما تحت يدي من مؤلفات (أبي العباس المبرد) فلم أقف له على هذا القول في أيٍّ منها.

٢ــ أنَّ أبا حيَّان ذكر أنَّه لم يحفظ عن البصرين قولا في كون (أي) حرف عطف، وأنَّ ما بعدها يُعرب عطف نسق[١]، و(المبرد) من أئمة البصريين، وآراؤه وأقواله موجودة ومحفوظة للجميع لاسيما أبا حيَّان صاحب العلم الغزيز.

٣ــ أنَّ (أبا عمرو الزاهد) الذي استند (الدماميني) إليه في نسبة هذا القول إلى (المبرد) كان تلميذا (لثعلب) الذي كان يُلقب بـــ(أبي العباس) أيضا، وهو أحد أئمة الكوفيين ومشايخهم، وكان(أبو عمرو الزاهد) كثيرا ما يقول(أبا العباس) ويقصد بهذا شيخه (ثعلبا)، فيؤول الأمر إذن إلى (أبي العباس ثعلب)ـ شيخ الكوفيين ـ وليس إلى (أبي العباس المبرد).

حجتهم في ذلك: وذكر من نسب هذا القول إلى الكوفيين أنَّه احتجوا على قولهم بأنَّ (أي) تُجري ما بعدها على ما قبلها في الإعراب[٢]، تقول: (هذا الغضنفر أي الأسدُ)، و(رأيت الغضنفر أي الأسدَ)، و(مررت بالغضنفر أي الأسدِ).

واعتُرِض على هذا القول بما يلي:

١ــ أن(أي) يجوز حذفها ويجوز ذكرها، تقول: (مررت بالغضنفر أي بالأسدِ)، وتقول: (مررت بالغضنفر الأسدِ)، وحروف العطف على خلاف ذلك، فلا يُسْتغنى عنها إلا شذوذا[٣].

---

[١] ينظر: النكت الحِسان لأبي حيّان(ص١٣١).

[٢] ينظر: المقاصد الشافية للشاطبي(٦٥/٥).

[٣] ينظر: شرح التسهيل لابن مالك(٣٤٧/٣)، ومغني اللبيب(١٠٦/١)، والمقاصد الشافية للشاطبي(٦٥/٥).

٢ـــ أنَّها تغاير حروف العطف؛ فهي تعطف مُترادفين في غالب الأمر، وحق حرف العطف المعطوف به أن يكون ما بعده مغايرا لما قبله، تقول: (مررت بهند وسلمى) [١]

تعقيب:

ومن خلال هذا العرض يظهر أنَّ الدماميني قد و افق الكوفيين في قولهم أنَّ(أي) إذا وقعت بين مشـــتركين في الإعراب كانت حرف عطف، وتظهر موافقته لهم من خلال اعتراضـــه على (ابن هشـــام) الذي رد قول الكوفيين، فذكر(الدماميني)أنَّ (أبا العباس المبرد) قال بهذا القول وهو إمام كبير من أئمة البصـــريين [٢]، فلا وجه إذن لاعتراض(ابن هشام).

ويرى البحث رجحان القول الأول القائل بأنَّ(أي) إذا وقعت بين مشـــتركين في الإعراب كانت حرف تفســـير، وما بعدها عطف بيان أو بدل، وإنما ترجح هذا؛ لأنَّ أكثر النحاة لم يذكروا (أي)ضـــمن حروف العطف [٣]، ولأنّ الغالب في حرف العطف أن يكون بين مُتبـاينين، وَهي تقع غـالبـا بين مُترادفين، ولا يُعْرف حرف عطف ملازم لعطف مترادفين[٤]، كما لا يُعْرف حرف عطف يُحذَفُ قياسا كثيرا كما تُحذف هي[٥].

المسألة الر ابعة: توكيد النكرة

يجيء التوكيد المعنوي بلفظ (كل) و(كلا) و(كلتا) و(جميع) و(عامة) مضـــافة إلى ضمير المؤكد، مطابقًا له؛ للتنصيص على الشمول، ورفع احتمال أن يراد باللفظ العام الخصـــوص. وقد اختلف النحويون في توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا، وكان اختلافهم على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أنه لا يجوز توكيد النكرة توكيدًا معنويًا.

---

[١] ينظر: شرح التسهيل لابن مالك(٣٤٧/٣)، وتمهيد القواعد(٣٤٢٧/٧).

[٢] تحفة الغريب (٣٦٦/١).

[٣] ينظر: المقرب لابن عصفور(٢٢٩/١)، والمحرر في النحو لعيسى بن عمر الهرمي(٥٢٧/٣).

[٤] ينظر: همع الهوامع للسيوطي(٢١٨/٣).

[٥] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان(٦٩/١٣).

وهو مذهب البصريين[١]، وإليه ذهب سيبويه (ت١٨٠هـ)[٢] ، وأبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)[٣] ، والعكبري (ت٦١٦هـ)[٤] ، وابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[٥] ، وابن عصفور (ت٦٦٩هـ)[٦].

واحتجوا على ذلك بما يلي:

أولًا: أن النكرة لم تثبت لها عين فتؤكد[٧]، فحاجة النكرة إلى التعريف أمس من حاجتها إلى التأكيد؛ لأن الشيء ما لم يتعين فتقريره لغو[٨]؛ ولذا جاز توكيدها توكيدًا لفظيًّا؛ لأنه أمر راجع إلى اللفظ وتمكينه من ذهن المخاطب وسمعه؛ خوفًا من توهم المجاز، أو توهم غفلة عن استماعه[٩].

ثانيًا: أن الأسماء المؤكد بها معارف؛ فلا تجري على النكرات[١٠].

ثالثًا: أن المؤكد هو المؤكد في المعنى، والشيء الواحد لا يكون معرفة نكرة في حكم واحد وكلام واحد[١١].

رابعًا: أن تأكيد النكرة يشتمل على ضرب من التناقض؛ لأن الغرض من التأكيد بيان أن إسناد الفعل إلى تلك البقعة التي استبعد المخاطب استناده إليها واقع، وفي ذلك

---

[١] ينظر: الإنصاف، (٣٦٩/٢)، وأسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، (ص٢٥٧)، وشرح التسهيل، لابن مالك، (٢٩٦/٣)، وشرح ابن الناظم،(ص٣٦٠)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان، (١٩٥٣/٤).

[٢] ينظر: الكتاب، لسيبويه، (٣٨٦/٢).

[٣] ينظر: أسرار العربية، (ص٢٥٧)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٣٧٢/٢).

[٤] ينظر: اللباب، للعكبري، (٣٩٥/١).

[٥] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، (٢٢٧/٢).

[٦] ينظر: شرح الجمل، لابن عصفور، (٢٩٦/١).

[٧] ينظر: شرح اللمع، لأبي الحسن الأصفهاني، (٥٥٨/٢).

[٨] ينظر: الإرشاد إلى علم الإعراب، للكيشي، (ص٣٦١).

[٩] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، (٢٢٧/٢).

[١٠] ينظر: شرح اللمع، للأصفهاني، (٥٥٨/٢)، واللباب، للعكبري، (٣٩٥/١).

[١١] ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، (٣٧٤/١).

تصـــريح من المتكلم بأن ذلك المؤكد معهود لدى المخاطب، وتنكيره تصريح منه بأنه غير معهود، وذلك ضرب من التناقض[١].

المذهب الثاني: جواز توكيد النكرة إذا كانت محدودة، أي مؤقتة، وإلا فلا.

ونُسِبَ إلى الكوفيين[٢]، والأخفش (ت٢١٥هـ)[٣] ، واختاره ابن مالك (ت٦٧٢هـ)[٤] ، وابن الناظم (ت٦٨٦هـــ)[٥] ، والرضـي (ت٦٨٨هـــ)[٦] ، وابن هشـام (ت٧٦١هـــ)[٧] ، وغيرهم[٨].

وهذا ما ذكره الدماميني (ت٨٢٨هـــ)؛ حيث قال: "والبيت شـاهد صـدق لما ذهب إليه الكوفيون من جواز تأكيد النكرة المحدودة، وهي المعلومة المقدار المؤقتة، كـ: سنة، وشهر، ويوم، وليلة، ودينار، ودرهم، بـ(كل) وأخواته، لا بالنفس والعين، ومذهبهم ليس ببعيد؛ لاحتمال تعلق الفعل ببعض ذلك المحدود" [٩].

وقد استدل الكوفيون لمذهبهم بالقياس والسماع:

---

[١] ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، للخوارزمي (٨٤/٣).

[٢] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٣٦٩/٢)، واللباب، للعكبري، (٣٩٥/١)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢٢٧/٢)، وشـرح التسـهيل، لابن مالك، (٢٩٦/٢)، وأوضـح المسـالك، لابن هشـام، (٣٣٢/٣).

[٣] ينظر: ارتشـاف الضـرب، لأبي حيان، (١٩٥٣/٤)، وشـرح التسـهيل، لابن مالك، (٢٩٦/٣)، والمساعد، لابن عقيل، (٣٩٢/٢)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (١٧٠/٣).

[٤] ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٢٩٦/٣).

[٥] ينظر: شرح ابن الناظم، (ص٣٦٠).

[٦] ينظر: شرح الكافية، للرضي، (٣٧٣/٢).

[٧] ينظر: أوضـح المسـالك، لابن هشـام، (٣٣٢/٣). إلا أنه خالف رأيه هذا في كتابه: (شـرح جمل الزجاجي)، فقال: "والأسـماء كلها تؤكد الظاهرة والمضـمرة، إلا النكرات فإنها لا تؤكد..." . شـرح جمل الزجاجي، لابن هشام، (ص١٢٠).

[٨] كالشيخ خالد الأزهري في التصريح، (١٣٨/٢)، والسيوطي في همع الهوامع، (١٧٠/٣).

(٩) تحفة الغريب للدماميني،(٦٧٩/٢-٦٨٠).

أما القياس فقد استدلوا بما يأتي: أولًا: أن النكرة إن كانت محدودة كانت مشابهة للمعرفة، من حيث إنها معلومة ممتازة من غيرها[١].

ثانيًا: أن تأكيد النكرة فيه فائدة، فقول القائل: (صمت شهرًا) محتمل أربعة أمور:

١ – أن يريد الظاهر، وهو جميع الشهر.

٢ – أن يريد أكثر الشهر، وعبر عنه باسم الجميع.

٣ - أن يريد يومًا أو يومين فغلط.

٤ - أن يكون أراد الاستثناء فنسى.

فإذا ذكر (كله) تعين المراد وامتنعت الاحتمالات.

وكذلك إذا قلت: (أعطى زيد دينارا كله) فيه فائدة؛ لاحتمال الغلط، واحتمال التعبير بالدينار عن دينار إلا شيئًا، وكذلك إذا قلت: (هذا رجل بعينه) فيه فائدة – أيضًا-؛ لأن قائل: (هذا رجل)، يحتمل أن يريد التشبيه، وأن يكون لفظه برجل غلطًا[٢].

وأما السماع فقد استدلوا لمذهبهم بالنظم والنثر، ومن ذلك:

قول الشاعر:

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ ∴ وَهْيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ[٣]

فقوله: (فرع) نكرة، وقد أكده بالتأكيد المعنوي، وهو قوله: (أجمع).

وقول الشاعر:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا ∴ تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا[٤]

---

(١) ينظر: البديع في علم العربية، لابن الأثير، (٣٣٥/١)،

(٢) ينظر: شرح عمدة الحافظ، لابن مالك، (٥٦٤/١).

[٣] البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في: الكتاب، لسيبويه، (٢٢٦/٤)، والخصائص، لابن جني، (٣٠٧/٢)، واللباب، للعكبري، (٣٩٦/١)، وشرح الجمل، لابن عصفور، (٢٦٨/١)، وشرح التسهيل، لابن مالك، (٢٩٥/٣)، والمساعد، لابن عقيل، (٣٩٢/٢).

[٤] البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في: شرح الجمل، لابن عصفور، (٢٦٨/١)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، (١١٧٣/٣)، وشرح ابن الناظم، (ص٣٦٠)، وشرح الكافية، للرضي، (٣٧٣/٢)،

فقوله: (حولا) نكرة، وقد أكده بالتأكيد المعنوي، وهو قوله: (أكتعا).

وقول الشاعر:

لكنَّه شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ ∴ يالَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ[١]

فقوله: (حول) نكرة، وقد أكده بالتأكيد المعنوي، وهو قوله: (كله)، وهو من ألفاظ الإحاطة.

وقول الشاعر:

إذَا القَعُودُ كَرَّ فيها حَفَدَا ∴ يَومًا جَديدًا كُلَّه مُطَرَّدَا[٢]

فقوله: (يومًا) نكرة، وقد أكدت بقوله: (كله)، وهو توكيد معنوي.

وقول الشاعر:

إنَّا إذا خُطَّافُنا تَقَعْقَعَا ∴ قد صَرَّت البَكْرَةُ يَوْمًا أَجمَعا[٣]

والمساعد، لابن عقيل، (٢٩١/٢)، وشرح ابن عقيل، (٢١٠/٣)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (١٦٧/٣، ١٧٠).

[١] البيت من البسيط، وهو لعبد الله بن مسلم بن جندب في: مجالس ثعلب، لأحمد بن يحيى ثعلب، (٤٠٧/٢)، وشرح أشعار الهذليين، صنعة: أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٩١٠/٢)، وبلا نسبة في: أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، (ص٢٥٨)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٣٦٩/٢)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢٢٨/٢)، وأوضح المسالك، لابن هشام، (٣٣٢/٣)، والتصريح، للشيخ خالد، (١٣٨/٢).

[٢] البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في: أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، (ص ٢٥٨)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٣٧٠/٢)، واللباب، للعكبري، (٣٩٦/١)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢٢٨/٢).

[٣] البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في: أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، (ص ٢٥٩)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٣٧١/٢)، واللباب، للعكبري، (٣٩٦/١)، وشرح الجمل، لابن عصفور، (٢٦٨/١)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، (١١٧٧/٣)، وشرح التسهيل، لابن مالك، (٢٩٧/٣)، وشرح ابن الناظم، (ص٣٦١)، وشرح الكافية، للرضي، (٣٧٣/٢)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢٢٩/٢)، والتصريح، للشيخ خالد، (١٣٨/٢)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (١٧٠/٣).

فقوله: (يومًا) نكرة، وقد أكده بقوله: (أجمعا)، وهو توكيد معنوي.

وقول الشاعر:

نَلْبَثُ حَولًا كَامِلًا كُلَّهُ ∴ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ[١]

فقوله: (حولًا) نكرة، وقد أكده بقوله: (كله)، وهو توكيد معنوي.

وقد ذكر الدماميني (ت٨٢٨هـ) أن هذا البيت شاهد صدق لما ذهب إليه الكوفيون من جواز تأكيد النكرة المحدودة بـ (كل) وأخواته[٢].

وفي الحديث: عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: "ما رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صام شهرًا كله إلا رمضان" [٣].

وجاء عن العرب: قبضت درهمًا كُلَّه، وصمت شهرًا كُلَّه[٤].

وقد أول البصريون بعض أدلة المجيزين على النحو التالي:

- قولـــه: "وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ" قيل: إنَّ التوكيد فيه للمعرفة لا للنكرة، فقوله: "أجمع" توكيد لـــ "هي"، ولكَّنه اضطر ففصل بالخبر بين المؤكّد والمؤكَّد كما في الصفة[٥]. وقيل: إن "أجمع" تأكيد للضمير في "فرع"، دون "فرع"، وهو تأكيد لمعرفة، فليس هذا بنقض[٦].

- وقوله: "حَوْلًا أَكْتَعَا" حُمِلَ على الضرورة[٧].

---

(١) البيت من، وهو للعرجي في شـرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، (١٨٧/٤)، وبلا نسبة في مغني اللبيب، لابن هشام، (٢٥٧/١)، والعُدّة في إعراب العُمدة، لابن فرحون، (٥٣٣/٢).

(٢) ينظر: تحفة الغريب للدماميني، (٦٧٩/٢-٦٨٠).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب الصيام- باب صيام النبي -صلى الله عليه وسلم- في غير رمضان، (٨٠٩/٢)، حديث رقم ١١٥٦، والنسائي في سننه- كتاب الصيام- باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عائشة فيه، (٨٤/٢)، حديث رقم ٢٤٩٤.

(٤) ينظر: البسيط، لابن أبي الربيع، (٣٧٧/١).

(٥) ينظر: اللباب، للعكبري، (٣٩٧/١).

(٦) ينظر: شرح اللمع، للأصفهاني، (٥٥٨/٢).

(٧) ينظر: المساعد، لابن عقيل، (٣٩١/٢)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (١٧٠/٣).

- وقوله: "حَوْلٍ كَلِّهِ رَجَبُ" قيل: الرواية الصحيحة "يا ليت عدة حولي كله رجب"، بالإضافة، وهو معرفة، لا نكرة[١].

- وقوله: "يَومًا جَديدًا كُلَّه مُطَرَّدَا" قيل: لا حجة فيه؛ لأنه يحتمل أن يكون توكيدًا للمضمر في "جديد"، والمضمرات لا تكون إلا معارف، وكان هذا أولى به؛ لأنه أقرب إليه من "يوم"، فعلى هذا يكون الإنشاد بالرفع[٢].

- قوله: "يَوْمًا أَجمَعا" قيل: هذا البيت مجهول لا يعرف قائله، فلا يجوز الاحتجاج به[٣]، وقيل: إنه بيت مصنوع[٤].

- أما الحديث فقد خرجه ابن هشام على الشذوذ[٥].

المذهب الثالث: جواز توكيد النكرة مطلقًا، سواء أكانت محدودة أم غير محدودة، أفادت أم لم تفد.

وهو مذهب بعض الكوفيين[٦]. وهو مذهب ضعيف؛ لأن النحاة قد اختلفوا في حكم توكيد النكرة إن كانت محدودة إجازة ومنعًا، فأن يمنع توكيدها إن كانت غير محدودة يكون من طريق الأولى، كما أن توكيد النكرة مطلقًا لا فائدة فيه.

تعقيب:

ومن خلال هذا العرض يظهر أنَّ الدماميني قد وافق الكوفيين في قولهم بجواز توكيد النكرة بشرط أن تكون محدودة.

---

[١] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٣٧٢/٢).

[٢] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٣٧٣/٢)، واللباب، للعكبري، (٣٩٧/١).

[٣] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٣٧٣/٢).

[٤] ينظر: خزانة الأدب، للبغدادي، (١٨٧/١).

[٥] ينظر: شرح الشذور، لابن هشام، (ص٥٥١).

[٦] ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٢٩٦/٣)، والمساعد، لابن عقيل، (٣٩٢/٢)، وتوضيح المقاصد، للمرادي، (٩٧٦/٢)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (١٧٠/٣).

وتظهر موافقته للكوفيين في قوله: " والبيت شاهد صدق لما ذهب إليه الكوفيون من جواز تأكيد النكرة المحدودة، وهي المعلومة المقدار المؤقتة، كـ: سنة، وشهر، ويوم، وليلة، ودينار، ودرهم، بـ (كل) وأخواته، لا بالنفس والعين، ومذهبهم ليس ببعيد؛ لاحتمال تعلق الفعل ببعض ذلك المحدود، وعلى هذا لا يشترط عندهم تطابق التأكيد في التعريف والتنكير " [(١)].

فقوله: "والبيت شاهد صدق لما ذهب إليه الكوفيون من جواز تأكيد النكرة المحدودة"، وقوله: "ومذهبهم ليس ببعيد؛ لاحتمال تعلق الفعل ببعض ذلك المحدود" يدلان دلالة واضحة على موافقته لمذهب الكوفيين.

ويرى البحث أن الراجح في المسألة هو ما ذهب إليه الكوفيون والأخفش ومَنْ وافقهم كالدماميني؛ لكثرة أدلتهم، وتنوعها، ولا يضعفها ما أَوَّلَهَا به المانعون؛ لأن التأويل بالضرورة والشذوذ يرده ما جاء مؤيِّدًا له في سعة الكلام في الحديث وأقوال العرب، كما أن اختلاف الرواية لا تعد دليلًا؛ لأن الرواية تقابل بالرواية.

وكان الأولى ألا يُخرِّج ابنُ هشام حديثَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على الشذوذ، بل يجعله دليلا على القاعدة.

المسألة الخامسة: ناصب الفعل المضارع بعد لام التعليل

تضمر (أن) جوازًا بعد لام التعليل –وهي لام (كي)- إذا لم يكن معها (لا)، ويجوز إظهارها، نحو: جئت لتكرمَني، ولأن تكرمَني.

وسميت هذه اللام بـ(لام كي)؛ لأنها للسبب، كما أن (كي) للسبب[(٢)].

وقد اختلف النحويون في ناصب الفعل المضارع بعد لام التعليل، وكان اختلافهم على ثلاثة مذاهب:

(١) تحفة الغريب، (٢/٦٧٩-٦٨٠).

(٢) ارتشاف الضرب، لأبي حيان، (٤/١٦٥٩).

المذهب الأول: ذهب أكثر الكوفيين[١] إلى أن لام التعليل هي الناصبة للفعل من غير تقدير(أنْ).

ووافقهم في ذلك ثعلب (ت٢٩١هـ)، إلا أنه ذهب إلى أنها الناصبة للفعل؛ لقيامها مقام (أنْ)[٢].

وهذا ما ذكره الدماميني (ت٨٢٨هـ)؛ حيث ذكر أن الكوفيين قالوا بأنها ناصبة، وأن ثعلب قال: إنها ناصبة؛ لنيابتها عن (أنْ)، فهي ناصبة بطريق الأصالة أو النيابة[٣].

وقد احتج الكوفيون لمذهبهم بما يأتي:

أولًا: أن هذه اللام قامت مقام (كي)، فكما أن (كي) تنصب المضارع فكذلك ما قام مقامها[٤].

ثانيًا: أن هذه اللام لو كانت حرف جر –كما يقول البصريون- لما دخلت على الفعل، فإذا دخلت على الفعل وهي حرف جر جاز دخول (من) والباء على الفعل، فتقول: عجبت من تكرم زيدًا، وأحسن البناء بنجلس، والتقدير عندكم: من أن تكرم، وبأن نجلس، ولا يقولونه[٥].

---

[١] ينظر: اللامات، لأبي القاسم الزجاجي، (ص٦٦)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٦٩/٢)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢٣٠/٤)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان، (١٦٥٩/٤-١٦٦٠)، والجنى الداني، للمرادي، (ص١١٥)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٢٧٧/١)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٤٠٣/٢).

[٢] ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، (١٩٥/٣)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان، (١٦٦٠/٤)، والجنى الداني، للمرادي، (ص١١٥)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٤٠٣/٢).

(٣) تحفة الغريب للدماميني،(٧١٤/٢).

[٤] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٦٩/٢).

[٥] ينظر: توجيه اللمع، لابن الخباز، (ص٣٦٧-٣٦٨).

ثالثًا: أن هذه اللام تشبه (إن) المخففة الشرطية في إفادتها معنى الشرط، فلما أرادوا التفرقة بينهما جزموا بـ (إن)، ونصبوا باللام[١].

المذهب الثاني: ذهب البصريون[٢] إلى أن هذه اللام هي الخافضة للأسماء، وأن الفعل المضارع منصوب بـ (أن) مقدرة بعدها، والتقدير: جئتك لأن تكرمني.

وهو مذهب كثير من النحويين، كسيبويه (ت١٨٠هـ)[٣] ، والزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٤] ، والأنباري (ت٥٧٧هـ)[٥] ، وابن الأثير (ت٦٠٦هـ)[٦]، وابن الخباز (ت٦٣٩هـ)[٧]، وابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[٨] ، وابن مالك (ت٦٧٢هـ)[٩] ، وابن هشام (ت٧٦١هـ)[١٠] ، والشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)[١١].

وقد احتج البصريون لمذهبهم بما يأتي:

أولًا: أن اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لا يجوز أن تكون عوامل الأفعال؛

---

[١] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٦٩/٢).

[٢] ينظر: اللامات، للزجاجي، (ص٦٦)، والإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٦٩/٢)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢٣١/٤)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان، (١٦٥٩/٤-١٦٦٠)، والجنى الداني، للمرادي، (ص١١٥)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٢٧٧/١).

[٣] ينظر: الكتاب، لسيبويه، (٦/٣).

[٤] ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، (ص٣٢٥).

[٥] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٧٠/٢).

[٦] ينظر: البديع في علم العربية، لابن الأثير، (٦٠٩/١).

[٧] ينظر: توجيه اللمع، لابن الخباز، (ص٣٦٨).

[٨] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، (٢٣٠/٤).

[٩] ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٤٩/٤).

[١٠] ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، (٢٤٣/١).

[١١] ينظر: التصريح، للشيخ خالد، (٣٨٧/٢).

فوجب أن يكون الفعل منصوبًا بتقدير (أن)[١].

ثانيًا: أنه وجب تقدير (أن) دون غيرها؛ لأن (أن) يكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يدخل عليه حرف الجر، وهي أمّ الباب، فكان تقديرها أولى من غيرها[٢].

وقد أجاب البصريون عن أدلة الكوفيين، وذلك على النحو الآتي:

- أن (كي) لا تنصب بنفسها على الإطلاق، وإنما تنصب تارة بتقدير (أن)؛ لأنها حرف جر، وتارة تنصب بنفسها، وحملها على الحالة التي تنصب الفعل فيه بتقدير (أن) أولى من حملها عليها في الحالة التي تنصب الفعل بنفسها؛ لأنها في تلك الحالة التي تنصب الفعل بتقدير (أن) حرف جر كما أن اللام حرف جر، وفي الحالة التي تنصب الفعل بنفسها حرف نصب، وحمل حرف الجر على حرف الجر أولى من حمل حرف الجر على حرف النصب، فكما أن (كي) في هذه الحالة تنصب الفعل بتقدير (أن) فكذلك اللام ينبغي أن تنصبه بتقدير (أن)، فدل هذا على فساد قولهم: إن لام (كي) هي الناصبة؛ لأنها قامت مقام (كي)، و(كي) تنصب، فكذلك ما قام مقامها [٣].

- أن اللام لم تدخل على الفعل، وإنما دخلت على (أن)، فدل هذا على فساد حجتهم بأنها لو كانت حرف جر لم تدخل على الفعل[٤].

- أن معنى حرف اللام هو التعليل، وهو لا يكون إلا بالأحداث؛ لأنها أغراض الفاعلين؛ فلذلك اختصت اللام بالدخول، فهذا دليل على فساد قولهم: إنها لو كانت حرف جر ودخلت على الفعل لجاز دخول (من) والباء عليه[٥].

---

[١] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٢/٤٧٠)، وتوجيه اللمع، لابن الخباز، (ص٣٦٧)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٢/٤٠٣).

[٢] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٢/٤٧٠).

[٣] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٢/٤٧٠).

[٤] ينظر: توجيه اللمع، لابن الخباز، (ص٣٦٨).

[٥] ينظر: توجيه اللمع، لابن الخباز، (ص٣٦٨).

- أن لام (كي) لا تفيد الشرط، وإنما تفيد التعليل، ثم لو كانت تفيد الشرط كـ(إن) الشـــرطية لكان ينبغي أن تحمل عليها في الجزم؛ فيجزم باللام كما يجزم بـــ(إن)؛ لأجل المشابهة التي بينهما، فهذا دليل على فساد قولهم: إنها تفيد معنى الشـــرط فأشبهت (إن) المخففة الشرطية[١].

المذهب الثالث: جواز أن يكون الناصـــب (أن) المقدرة بعدها، وأن يكون (كي)، ولا تتعين (أن) لذلك.

وهو مذهب ابن كيسان (ت٣٢٠هـ) [٢]، والسيرافي (ت٣٦٨هـ)[٣].

واســـتدلَّا على ذلك بأن العرب تظهر (أن) بعد لام (كي) تارة، وتظهر (كي) تارة أخرى[٤].

وهو مردود؛ لأن (أنْ) أمكن في عمل النصـــب من غيرها، فهي أقوى على أن تعمل مضمرة[٥].

تعقيب:

ومن خلال هذا العرض يظهر أنَّ الدماميني قد وافق الكوفيين في قولهم إن لام التعليل هي الناصبة للفعل من غير تقدير (أنْ).

وتظهر موافقته للكوفيين في قوله: " أقول: قد يتوهم أن هذا معارض لقوله في صـــدر الكلام على هذا الحرف: (وليس في القســـمة أن تكون عاملة للنصـــب، خلافا

---

[١] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (٤٧١/٢).

[٢] ينظر: ابن كيســـان النحوي، إعداد: محمد بن حمود الدعجاني، (ص٣٣٧)، (رســـالة ماجســـتير)، والجنى الداني، للمرادي، (ص١١٥)، ومغني اللبيب، لابن هشـــام، (٣٨٧/٢)، والتصـــــريح، للشـــيخ خالد، (٣٨٧/٢)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٤٠٣/٢).

[٣] ينظر: الجنى الداني، للمرادي، (ص١١٥)، ومغني اللبيب، لابن هشـــام، (٣٨٧/٢)، والتصـــــريح، للشيخ خالد، (٣٨٧/٢)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٤٠٣/٢).

[٤] ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، (٤٠٣/٢).

[٥] ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، (٢٤٣/١).

للكوفيين)[١] فإن ظاهر هذا مخالفة جميعهم، وهو هنا نسب الخلاف لأكثرهم، لا لجميعهم، ولا معارضة عند التأمل؛ لأن بعض الكوفيين المخالف هنا هو ثعلب الذي نقل أنها ناصبة؛ لنيابتها عن (أن)، فالكوفيون كافة قائلون بأنها ناصبة؛ لكن هل هي بطريق الأصالة أو بطريق النيابة؟ خلاف بينهم "[٢].

حيث ذكر مذهب الكوفيين في هذه المسألة ولم يعترض عليه، بل ذكر أن الفعل عندهم منصوب بلام (كي) بطريق الأصالة أو النيابة.

ويرى البحث أن الراجح في المسألة هو ما ذهب إليه البصريون ومَنْ وافقهم؛ وذلك لأمرين:

أحدهما: قوة أدلتهم، وعدم الاعتراض عليها، بخلاف أدلة المذهبين الآخرين التي أُجِيب عنها. **والآخر:** أنه قد ثبت كون اللام من حروف الجر، وعوامل الأسماء لا تعمل إلا في الأسماء[٣].

المسألة السادسة: اللام الداخلة على الفعل المستقبل في القسم

يجب تأكيد الفعل المضارع إذا كان مثبتًا، مستقبلًا، في جواب قسم، غير مفصول عن لامه بفاصل، وحينئذ يجب تأكيده باللام والنون، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[٤]، وقد اختلف النحويون في تأكيده باللام والنون، وكان اختلافهم على مذهبين:

المذهب الأول: ذهب البصريون[٥] إلى أنه يجب تأكيد الفعل المضارع باللام والنون إذا كان مثبتًا، مستقبلًا، جوابًا لقسم، غير مفصول عن لامه بفاصل.

---

(١) مغني اللبيب، لابن هشام،(٢٧٤/١).

(٢) تحفة الغريب للدماميني،(٧١٤/٢).

[٣] ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، (٤٠٣/٢).

[٤] من الآية ٥٧، من سورة الأنبياء.

[٥] ينظر: الجنى الداني، للمرادي، (ص١٤٢)، والمساعد، لابن عقيل، (٦٦٤/٢)، وتحفة الغريب، للدماميني، (٧٥٦/٢)، وشرح الأشموني، (١١٥/٣).

وهو ظاهر كلام سيبويه؛ حيث قال: "لأن اللام إنما ألزمت اليمين كما ألزمت النون اللام" [١].

وهو مذهب كثير من النحويين، كالزجاجي (ت٣٣٧هـ)[٢] ، وابن الأثير (ت٦٠٦هـ)[٣] ، وابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[٤] ، وابن هشام (ت٧٦١هـ) [٥]، والشيخ خالد (ت٩٠٥هـ)[٦].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

أولًا: قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[٧]، فالفعل (أكيدن): فعل مضارع مثبت، مستقبل، جواب قسم -وهو: تالله- وليس مفصولا من لام القسم بفاصل؛ ولذلك وجب تأكيده باللام والنون.

ثانيًا: أن النون دخلت في القسم؛ لتفصل بين لام القسم التي تكون للمستقبل وبين لام التوكيد التي تصلح للحال، فلما كانت النون فارقة كانت لازمة؛ خوف اللبس [٨].

ثالثًا: أن اللام دخلت للتأكيد واتصالِ القسم إلى المقسم عليه، والفصل بين الإيجاب والنفي، ودخلت النون مؤكدة وصارفة للفعل إلى الاستقبال، فهي دليل الاستقبال[٩].

---

[١] الكتاب، لسيبويه، (٥١٨/٣).

[٢] ينظر: اللامات، للزجاجي، (ص١١٠).

[٣] ينظر: البديع في علم العربية، لابن الأثير، (٦٦٠/١).

[٤] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، (١٤٠/٥).

[٥] ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، (٣٠٤/١).

[٦] ينظر: التصريح، للشيخ خالد، (٣٠٠/٢).

[٧] من الآية ٥٧، من سورة الأنبياء.

[٨] ينظر: البديع في علم العربية، لابن الأثير، (٦٦٠/١).

[٩] ينظر: اللامات، للزجاجي، (ص١١٠)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (١٤٠/٥).

المذهب الثاني: ذهب الكوفيون[١] إلى أن اللام والنون يتعاقبان، فيصح الاستغناء بأحدهما عن الآخر. ووافقهم في ذلك الفارسي (ت٣٧٧هـ)[٢] ، وابن مالك (ت٦٧٢هـ)[٣] ، إلا أنه جعل النون غالبة مع اللام.

واستدل ابن مالك على ذلك بقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: "لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي" [٤].

وهذا ما ذكره الدماميني (ت٨٢٨هـ)؛ حيث ذكر أن الكوفيين يرون صحة الاستغناء بأحدهما –أي: اللام أو النون- عن الآخر، وأن الفارسي، وابن مالك قالا بذلك، إلا أن ابن مالك جعل النون غالبة مع اللام، واستدل على عدم وجوبها بالحديث: "لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي" [٥].

تعقيب:

ومن خلال هذا العرض يظهر أنَّ الدماميني قد وافق الكوفيين في قولهم: إن اللام والنون يتعاقبان، فيصح الاستغناء بأحدهما عن الآخر.

---

[١] ينظر: الجنى الداني، للمرادي، (ص١٤٢)، والمساعد، لابن عقيل، (٦٦٤/٢)، وتحفة الغريب، للدماميني، (٧٥٦/٢)، وشرح الأشموني، (١١٥/٣).

[٢] ينظر: الإيضاح العضدي، للفارسي، (٣٢٣/١)، والبديع في علم العربية، لابن الأثير، (٦٦٠/١)، وتحفة الغريب، للدماميني، (٧٥٦/٢).

[٣] ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٢٠٩/٣)، وتحفة الغريب، للدماميني، (٧٥٦/٢).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، (٢٤٠٦/٥)، حديث رقم (٦٢١٢). ولفظه فيه: "إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ" .

كما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا -صلى الله عليه وسلم- وصفاته، (٦٥/٧)، حديث رقم (٦١٠٨). ولفظه فيه: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ" .

وعليه فلا شاهد في الحديث؛ لأن الفعل (ليردن) مؤكد باللام والنون.

(٥) ينظر: تحفة الغريب، للدماميني،(٧٥٦/٢).

وتظهر موافقته للكوفيين في قوله: "هذا مذهب البصـــريين، وأما الكوفيون فيرون صـحة الاســتغناء بأحدهما -أعني اللام أو النون- عن الآخر، وقال به الفارســي، وابن مالك، ولكنه جعل النون غالبة مع اللام، واســتدل على عدم وجوبها بالحديث: لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي" [١].

حيث ذكر مذهب الكوفيين ومَنْ وافقهم في هذه المسألة ولم يعترض عليه، كما أنه لم يعترض أيضًا على مذهب البصـريين، إلا أن ذِكْرَهُ لحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم-الذي استدل به ابن مالك يدل على موافقته لمذهب الكوفيين ومَنْ وافقهم.

ويرى البحث أن الراجح في المسألة هو ما ذهب إليه البصريون ومَنْ وافقهم؛ وذلك لأمرين: **أحدهما:** قوة أدلتهم، وعدم الاعتراض عليها.

والآخر: أن الحديث الذي اســتدل به ابن مالك لا شــاهد فيه؛ لأن لفظه: " لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ

أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي "، فقد جاء الفعل (ليردن) مؤكدًا باللام والنون.

المسألة السابعة: العامل في خبر (إنَّ) وأخواتها

تدخل (إنَّ) وأخواتها على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ وتجعله اسمًا لها، وترفع الخبر وتجعله خبرًا لها، وإنما عملت هذه الأحرف العمل المذكور؛ تشــبيهًا بـــ (كان) الناقصــة في لزوم دخولها على المبتدأ والخبر. وعكس العمل معها؛ للتنبيه على الفرعية، ولأن معانيها في الأخبار، فكانت كالعمد، والأسماء كالفضلات، فأعطيا إعرابهما.

وقـد اختلف النحويون في العـامـل في خبر (إنَّ) وأخواتهـا، وكـان اختلافهم على مذهبين: **المذهب الأول:** ذهب الكوفيون[٢] إلى أن هذه الحروف لم تعمل في الخبر الرفعَ،

(١) تحفة الغريب،(٧٥٦/٢).

[٢] ينظر: الإنصـاف، لأبي البركات الأنباري، (١٤٤/١)، وارتشـاف الضـــرب، لأبي حيان، (١٢٣٧/٣)، والمقتصـــد، للجرجاني، (٤٤٥/١)، واللبـاب، للعكبري، (٢١٠/١)، وشـــرح المفصـــل، لابن يعيش، (٢٥٥/١)، وشرح الكافية، للرضي، (٣٣٣/٤)، وشرح ابن عقيل، (٣٤٨/١).

وإنما تعمل في الاسم النصبَ لا غيرَ، أما الخبر فهو باقٍ على رفعه الذي كان عليه قبل دخولهن.

وممن قال بهذا: الكسائي[١]**، والفراء**[٢]**، وتبعهم السُهيلي** [٣].

وهذا ما ذكره الدماميني (ت٨٢٨هـ)؛ حيث قال: " وأما الكوفيون فيقولون في: (إنَّ) التي هي محمولة عليها أنها لا تؤثر في الخبر رفعًا، فما ظنك بهذه " [٤].

وقد احتج الكوفيون لمذهبهم بما يأتي:

أولًا: أن هذه الأحرف إنما نصبت الاسم؛ لأنها أشبهت الفعل، فهي فرع عليه، وإذا كانت فرعًا عليه فهي أضعف منه، فينبغي ألا تعمل في الخبر؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى التسوية بين الأصول والفروع، فوجب أن يكون الخبر باقيًا على رفعه قبل دخولها[٥].

ثانيًا: أن الذي يدل على ضعف عملها هو أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به، كما في قول الشاعر:

لا تَتْرُكَنِّي فِيهِمُ شَطِيْرًا
إِنِّي إِذَنْ أَهْلِك أَوْ أَطِيْرَا[٦]

فنصب بـ (إذن) [٧].

---

[١] ينظر: مجالس العلماء، للزجاجي(ص١٠٣).

[٢] ينظر: التصريح، للشيخ خالد(٧٣/٢).

[٣] ينظر: نتائج الفكر(ص٣٤٢.٣٤٣).

[٤] تحفة الغريب، لبدر الدين الدماميني،(٧٧٨/٢).

[٥] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٤٤/١).

[٦] البيتان من الرجز، وهما بلا نسبة في: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٤٤/١)، واللباب، للعكبري، (٢١١/١)، وشرح الكافية، للرضي، (٤٧/٤)، وتوضيح المقاصد، للمرادي، (١٢٣٩/٣)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٣١/١)، وخزانة الأدب للبغدادي (٤٥٩/٨، ٤٦٢).

الشاهد فيه قوله: "إني إذن أهلك" ؛ حيث نصب (أهلكَ) بـ (إذن)، ولم يجعله خَبرًا لـ (إنَّ).

[٧] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٤٤/١-١٤٥).

ثالثًا: أنه لا يجوز أن تقول: إنَّ قائمٌ زيدًا، ولو كان الخبرُ معمولَها لجاز أن يليها[١].

المذهب الثاني: ذهب البصريون[٢] إلى أن (إنَّ) وأخواتها هي التي تعمل في الخبر.

وهو ما ذهب إليه الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)[٣] ، وسيبويه (ت١٨٠هـ)[٤] ، والمبرد (ت٢٨٥هـ)[٥] ، وابن السراج (ت٣١٦هـ)[٦] ، وابن جني (ت٣٩٢هـ)[٧] ، والجرجاني (ت٤٧١هـ)[٨] ، والأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) [٩]، والأنباري (ت٥٧٧هـ)[١٠] ، والعكبري (ت٦١٦هـ)[١١] ، وابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[١٢] ، وابن مالك (ت٦٧٢هـ)[١٣] ، وابن الناظم (ت٦٨٦هـ)[١٤] ، والمرادي (ت٧٤٩هـ)[١٥] ، وابن هشام (ت٧٦١هـ)[١٦] ، وابن عقيل (ت٧٦٩هـ)[١٧].

---

[١] ينظر: التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري (٢٩٣/١).

[٢] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٤٤/١)، وارتشاف الضرب، لأبي حيان، (١٢٣٧/٣)، النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، (١١/٢)، وشرح الكافية، للرضي، (٣٣٤/٤).

[٣] ينظر: الكتاب، لسيبويه، (١٣١/٢).

[٤] ينظر: الكتاب، لسيبويه، (١٤٨/٢).

[٥] ينظر: المقتضب، للمبرد، (١٠٩/٤).

[٦] ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، (٢٣٠/١).

[٧] ينظر: اللمع، لابن جني، (ص٤١).

[٨] ينظر: المقتصد، للجرجاني، (٤٤٤/١-٤٤٥).

[٩] ينظر: النكت للأعلم الشنتمري، (١١٣/٢).

[١٠] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٤٥/١)، وأسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، (ص١٤٥).

[١١] ينظر: اللباب، للعكبري، (٢١٠/١).

[١٢] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، (٢٥٤/١).

[١٣] ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٥/٢).

[١٤] ينظر: شرح ابن الناظم، (ص ١١٧).

[١٥] ينظر: الجنى الداني، للمرادي، (ص٣٩٣)، وتوضيح المقاصد، للمرادي، (٥٢٣/١).

[١٦] ينظر: أوضح المسالك، لابن هشام، (٣٢٦/١).

[١٧] ينظر: شرح ابن عقيل، (٣٤٦/١).

وقد احتج البصريون لمذهبهم بما يأتي:

أولًا: أن الفعل يعمل في الفاعل والمفعول؛ لاقتضائه إياهما، و(ظن) وأخواتها تعمل في المفعولين، وقد كانا قبل ذلك مرفوعين؛ لاقتضائه إياهما، و(إنَّ) وأخواتها تعمل في الاسم الأول؛ لاقتضائها إياه، فتعمل في الخبر كذلك أيضا[١].

ثانيًا: أنه لا بُدَّ لخبر (إنَّ) المرفوع من رافع، ولا عامل سوى (إنَّ)، وكان العامل قبل دخول (إنَّ) هو المبتدأ، وقد بطل ابتداؤه؛ ولهذا لا يعمل الخبر هنا في الاسم؛ لعمل (إنَّ) فيه؛ فلذلك لا يعمل المبتدأ هنا في الخبر[٢].

ثالثًا: أن هذه الأحرف قويت مشابهتها للفعل؛ لأنها أشبهته لفظًا ومعنى[٣]؛ لذلك وجب أن تعمل عمل الفعل، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب، فكذلك هذه الأحرف ينبغي أن يكون لها مرفوع ومنصوب، إلا أن المنصوب هاهنا قدم على المرفوع؛ لأن عمل (إنَّ) فرع، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع، فألزموا الفرعَ الفرعَ، أو لأن هذه الحروف لما أشبهت الفعل لفظًا ومعنى ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع؛ ليعلم أنها حروف أشبهت الأفعال، وليست أفعالًا[٤].

---

[١] ينظر: اللباب، للعكبري، (١/ ٢١٠).

[٢] ينظر: اللباب، للعكبري، (١/ ٢١١).

[٣] ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه:

الأول: أنها على وزن الفعل.

والثاني: أنها مبنية على الفتح، كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح.

والثالث: أنها تقتضي الاسم، كما أن الفعل يقتضي الاسم.

والرابع: أنها تدخلها نون الوقاية نحو: إنني، وكأنني، كما تدخل على الفعل نحو: أعطاني، وأكرمني، وما أشبه ذلك. والخامس: أن فيها معنى الفعل، فمعنى (إنَّ، وأنَّ): حَقَّقْتُ، ومعنى (كأنَّ): شَبَّهْتُ، ومعنى (لكنَّ): استدركت، ومعنى (ليت): تمنيت، ومعنى (لعل): ترجيت.

[٤] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١/ ١٤٥).

وقد أجاب البصريون عن أدلة الكوفيين، وذلك على النحو الآتي: - أن اسم الفاعل عمل لشبه الفعل، ومع هذا فإنه يعمل عمله، ويكون له مرفوع ومنصوب كالفعل، تقول: زيد ضارب أبوه عمرًا، كما تقول: يضرب أبوه عمرًا، فهذا دليل على فساد قولهم: "إن هذه الأحرف إنما نصبتْ لشبه الفعل؛ فينبغي ألا تعمل في الخبر" [١].

- أن (إنَّ) تعمل في الاسم إذا فصلتَ بينها وبينه بظرف أو حرف جر نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً﴾ [٢]، و﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٣]، وما أشبه ذلك، فهذا دليل على فساد دعواهم بضعف عملها[٤].

- أنهم يقولون إن الخبر مرفوع بالمبتدأ، كما أن المبتدأ مرفوع بالخبر، فهما يترافعان، وقد زال هذا الترافع بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونصبها إياه، فلو قلنا: إنه مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخولها مع زواله، لكان ذلك يؤدي إلى أن يرتفع الخبر بغير عامل، وذلك محال، فهذا دليل على فساد دعواهم أن الخبر يكون باقيًا على رفعه قبل دخولها[٥].

- أما استدلالهم على ضعف عملها بأنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به، كقول الشاعر:

إِنّي إذَنْ أَهْلِك أَوْ أَطِيْرَا

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذا شاذ، فلا يكون فيه حجة.

---

[١] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١/١٤٥-١٤٦).

[٢] من الآية ١٢، من سورة المزمل.

[٣] الآية ٨، من سورة الشعراء.

[٤] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١/١٤٦).

[٥] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١/١٤٦).

والثاني: أن الخبر هاهنا محذوف، كأنه قال: لا تتركني فيهم غريبًا بعيدًا، إني أَذِلُّ، إذن أهلكَ أو أطيرَا، وحذف الفعل الذي هو الخبر؛ لأن في الثاني دلالة على الأول المحذوف، فـ(إذن) ما دخلت على الخبر.

والثالث: أن يكون جعل (إذن أهلك أو أطيرا) في موضع الخبر، كقولك: إني لن أذهب، فشبه (إذن) بـ(لن)، وإن كانت (لن) لا يلغى في الحال بخلاف (إذن) [١].

تعقيب:

ومن خلال هذا العرض يظهر أنَّ الدماميني قد وافق الكوفيين في قولهم إن هذه الحروف لم تعمل في الخبر الرفع، وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان عليه قبل دخولهن.

وتظهر موافقته للكوفيين في قوله: "وأما الكوفيون فيقولون في: (إنَّ) التي هي محمولة عليها أنها لا تؤثر في الخبر رفعًا، فما ظنك بهذه" [٢].

ويرى البحث أن الراجح في المسألة هو ما ذهب إليه البصريون ومَنْ وافقهم؛ وذلك لأمرين:

أحدهما: قوة أدلتهم، وعدم الاعتراض عليها، بخلاف مذهب الكوفيين والدماميني.

والآخر: أنا وجدنا كل ما عَمِلَ في المبتدأ عَمِلَ في خبره، نحو: (ظننت) وأخواتها، لما عملت في المبتدأ عملت في الخبر، وكذلك (كان) وأخواتها، لما عملت في المبتدأ عملت في الخبر، وليس فيه تسوية بين الأصل والفرع؛ لأنه قد حصلت المخالفة بتقديم المنصوب على المرفوع[٣].

---

[١] ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، (١٤٦/١).

[٢] تحفة الغريب للدماميني، (٧٧٨/٢).

[٣] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش،(٢٥٥/١).

المسألة الثامنة: حذف العائد مع عدم طول الصلة

حذف العائد الواقع صدر الصلة جائز في صلة (أي) مطلقا، نحو: أكْرِمْ أيَّهم أحسن أخلاقًا، أي: أكرِمْ أيَّهم هو أحسن أخلاقًا. وغير (أي) من الموصولات يتبع (أي) في حذف عائده الواقع صدرًا للصلة، لكن بشرطين:

أحدهما: أن يكون خبر العائد مفردًا، نحو: جاءني الذي ضاربٌ عمرا، فلو كان جملة أو شبيهًا بالجملة لم يجز الحذف، نحو: جاءني الذي هو يضرب أخاه، والتي هي عندك؛ لصلاحية خبر العائد لأن يكون صلة كاملة، فلا يكون هناك دليل على الحذف.

والآخر: طول الصلة، نحو: جاءني الذي ضاربٌ عمرا، أي هو، فإن لم تطل الصلة، فالحذف قليل، ومنه قراءة بعضهم[١]: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾[٢]، أي: هو أحسن.

وقد اختلف النحويون في حذف العائد مع عدم طول الصلة، وكان اختلافهم على مذهبين:

المذهب الأول: ذهب الكوفيون[٣] إلى أنه يجوز حذف العائد مع عدم طول الصلة، فالحذف عندهم قياس، وليس شاذًّا.

ووافقهم على ذلك ابن مالك (ت٦٧٢هـ)[٤] ، وغيره من شراح الألفية[٥]، إلا أن ابن مالك جعل الحذف ضعيفًا، وليس ممتنعًا كما يقول البصريون.

---

(١) قرأ برفع (أحسنُ) كلٌّ من: يحيى بن يعمر، والحسن، والأعمش. ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني،(٢٣٤/١)، وإتحاف فضلاء البشر،لشهاب الدين الدمياطي،، (ص٢٧٧).

(٢) من الآية ١٥٤، من سورة الأنعام.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٢٠٧/١)، وتوضيح المقاصد، للمرادي، (٤٥١/١)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٤١٣/١)، وشرح الألفية ابن عقيل، (١٦٥/١)، والتصريح، للشيخ خالد، (١٧٣/١)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٣٤٨/١)، وشرح الأشموني، (١٥٤/١).

(٤) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٢٠٧/١)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، (٢٩٦/١).

(٥) كابن الناظم في شرحه الألفية،(ص٦٦)، والشاطبي في المقاصد الشافية، (٥١٩/١).

وهو ما ذكره الدماميني (ت٨٢٨هـ)؛ حيث ذكر أن البصريين إذا اعترفوا بشذوذه لم يحسن بهم تخريج الفصيح عليه، وإنما ينبغي أن يقال: الطول في الصلة هنا موجود، لا معدوم؛ لأن قوله: (فما فوقها) من جملة الصلة، فلا شذوذ عند البصريين، كما أنه لا شذوذ عند الكوفيين[١].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

أولًا: قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾[٢]، في قراءة مَنْ رفع (أحسن)[٣] أي: هو أحسنُ.

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾[٤]، في قراءة مَنْ رفع (بعوضة)[٥] ، أي: الذي هو بعوضةٌ.

ثالثًا: قول الشاعر:

مَنْ يُعنَ بالحمد لم يَنطق بِما سَفَهٌ ∴ ولا يَجِدْ عَنْ سَبِيلِ الحِلْمِ وَالكَرَمِ[٦]

أراد: لا ينطق بما هو سَفَهٌ.

---

(١) ينظر: تحفة الغريب،(٩٤٦/٢).

(٢) من الآية ١٥٤، من سورة الأنعام.

(٣) سبق تخريج القراءة(ص٦٥).

(٤) من الآية ٢٦، من سورة البقرة.

(٥) هي قراءة رؤبة. ينظر: المحتسب، لابن جني، (٦٤/١).

(٦) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل، لابن مالك، (٢٠٨/١)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، (٢٩٦/١)، وأوضح المسالك، لابن هشام، (١٧٢/١)، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، (ص١٦٠)، والتصريح، للشيخ خالد، (١٧٣/١)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٣٤٩/١).

والشاهد فيه: حذف العائد إلى الاسم الموصول من جملة الصلة، وهو مرفوع، ولم تطل الصلة، وحكم حذف العائد في هذه الحال الشذوذ عند البصريين، والجواز من دون شذوذ عند الكوفيين.

المذهب الثاني: ذهب البصـــريون[١] إلى أن حذف العائد مع عدم طول الصلة شاذ قبيح، فلا يقاس عليه.

وهو ما ذهب إليه كثير من النحويين كالخليل (ت١٧٠هـ)[٢] ، وسيبويه (ت١٨٠هـ)[٣] ، والسيرافي (ت٣٦٨هـ)[٤] ، وابن جني (ت٣٩٢هـ)[٥] ، وأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)[٦] ، وابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[٧] ، وابن هشام (ت٧٦١هـ)[٨] ، والشيخ خالد (ت٩٠٥هـ)[٩].

وقد أجاب النحويون عن بعض أدلة الكوفيين، وذلك على النحو التالي:

ـ أما قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾[١٠]، في قراءة مَنْ رفع (أحسن)، أي: هو أحسنُ.

فقد أجاز الفراء (ت٢٠٧هـــ) أن يكون (الذي) على معنى (ما) المصدرية، والتقدير: تمامًا على إحسانه، أي: تماما على ما على أحسن موسى -عليه السلام-. وأجاز أن تكون موصوفة بـــ(أحسن) على أن (أحسن) أفعل تفضيل، فالعرب تقول: مررت بالذي خير

(١) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٢٠٧/١)، وشرح الكافية، للرضي، (٢٦/٣-٢٧)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان، (٨٦/٣)، وتوضيح المقاصد، للمرادي، (٤٥١/١)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٤١٣/١)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٣٤٨/١).

(٢) ينظر: الكتاب، لسيبويه،(١٠٨/٢).

(٣) ينظر: الكتاب، لسيبويه،(١٠٨/٢).

(٤) ينظر: شرح الكتاب، للسيرافي،(٤٣٨/٢).

(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني،(٣٨٢/١).

(٦) ينظر: الإنصاف، لأبي البركات الأنباري،(٣٩٣/١).

(٧) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش،(٦٥/٢).

(٨) ينظر: أوضح المسالك، لابن هشام،(١٧١/١).

(٩) ينظر: التصريح، للشيخ خالد،(١٧٣/١).

(١٠) من الآية ١٥٤، من سورة الأنعام.

منك، ولا تقول: مررت بالذي قائم؛ لأن خيرًا منك كالمعرفة؛ إذ لم تدخل فيه الألف واللام[١].

ـ وأما قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾[٢]، في قراءة مَنْ رفع (بعوضة)، أي: الذي هو بعوضةٌ.

فقد جوز فيها الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، بل رجح أن تكون (ما) استفهامية، و(بعوضة) الخبر[٣]. وقد ذكر الدماميني (ت٨٢٨هـ) أن قوله تعالى: (فما فوقها) من جملة الصلة؛ فالطول في الصلة موجود، فلا شذوذ، وإنما جاء الشذوذ من قبيل ادعاء أن الصلة هي (بعوضة) فقط، وليس كذلك[٤].

تعقيب:

ومن خلال هذا العرض يظهر أنَّ الدماميني قد وافق الكوفيين في قولهم بجواز حذف العائد مع عدم طول الصلة، وتظهر موافقته للكوفيين في قوله: "أقول: إذا اعترف البصريون بشذوذه لم يحسن بهم تخريج الفصيح عليه، والذي ينبغي أن يقال: الطول في الصلة هنا موجود، لا معدوم؛ لأن قوله: (فما فوقها) من جملة الصلة، فلا شذوذ عند البصريين، كما أنه لا شذوذ عند الكوفيين، وإنما جاء من قبيل ادعاء أن الصلة هي (بعوضة) فقط، وليس كذلك" [٥].

فقوله: "إذا اعترف البصريون بشذوذه لم يحسن بهم تخريج الفصيح عليه" دليل واضح على موافقته لمذهب الكوفيين.

ويرى البحث أن الراجح في المسألة هو ما ذهب إليه البصريون ومَنْ وافقهم؛ وذلك لثلاثة أمور:

---

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء، (٣٧/٢).

(٢) من الآية ٢٦، من سورة البقرة.

(٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري (١٤٣/١).

(٤) ينظر: تحفة الغريب،(٩٤٦/٢).

(٥) تحفة الغريب(٩٤٦/٢).

أحدها: أن الكوفيين لم يستدلوا على مذهبهم بقراءات متواترة، بل استدلوا بقراءتين محكوم عليهما بالشذوذ.

ثانيها: أن البيت الذي استدل به الكوفيون مجهول القائل، فقد يكون بيتًا مصنوعًا.

ثالثها: أن بعض ما استدل به الكوفيون قد أجيب عنه.

□

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه على ما أنعم به علينا من نعمه العظيمة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمد عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وحبيبه، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

بعد هذه الرحلة مع هذا البحث توقفت بفضل الله على بعض النتائج التي أستطيع أن أجملها في النقاط التالية:

١. أنَّ شرح الشيخ الدماميني المُسمى (تحفة الغريب في الكلام على مُغني اللبيب) من أوسع الشروح على مغني اللبيب لابن هشام.

٢ــ أنَّ الشيخ الدماميني رحمه الله ــ لم يكن عالم لغة فقط، وإنما هو رجل مُتعدد الثقافات، مُتفنن في معارف شتى.

٣ــ تنوعت أدلة الاحتجاج للقاعدة النحوية عند الدماميني رحمه الله بين الاعتماد على السماع، أو القياس، أو الإجماع، أو استصحاب الحال.

٤ــ تمكن الشيخ الدماميني من استيعاب المذاهب النحوية، وصهرها في ذهنه، ليستخلص منها أنقاها وأصفاها.

٥ــ تنقل الشيخ الدماميني في تناوله للخلاف النحوي بين قوالب متعدد، جعلت المتلقي على اتصال دائم بالنص، منتظرا ما يأتي بعده.

٦ــ لم يكن الشيخ الدماميني تابعا أو ناقلا كلام غيره فقط، وإنَّما كان ذا شخصية نحوية متميزة يرجح ما يراه راجحا بالدليل والبرهان.

□

فهرس المصادر والمراجع

١ــ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، للزبيدي. تحقيق د/ طارق الجنابي. مكتبة النهضة العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٢ــ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٣ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م).

٤ــ الإرشاد إلى علم الإعراب، للكيشي، تحقيق ودراسة: د. عبد الله علي الحسيني البركاتي، د. محسن سالم العميري، مركز إحياء التراث العربي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، لا طبعة، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٥ـ الأُزْهيَّة في علم الحروف ـ تأليف: علي بن محمد النحوي الهروي ـ تحقيق: عبد المعين الملَوحي ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ الطبعة الثانية (١٤١٣هـ. ١٩٩٣م)

٦ـ أسرار العربية ـ للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري. تحقيق: د/ فخر الدين صالح قباوة. دار الجيل. بيروت. الطبعة الأولى (١٩٩٥م).

٧ــ الأصول، د/تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

٨ــ الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: د/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٩٨٨م).

٩ــ إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د/زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

١٠ــ الأعلام ــ لخير الدين الزركلي ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الخامسة عشرة (٢٠٠٢م).

١١ـ الاقتراح في أصول النحو، لجلال الدين السيوطي، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى(١٤٠٩، ١٩٨٩ م).

١٢ــــ أمالي ابن الشجري، تحقيق: د/محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).

١٣ـ إنباء الغمر بأنباء العمر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية(١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م)،

١٤ــ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

١٥ــ الإيضاح العضدي، للفارسي، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، (١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م)،

١٦ــ البحر المحيط، لأبي حيان، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـــ- ٢٠٠١م).

١٧ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ـ لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. دار المعرفة. بيروت. لا طبعة. من دون تاريخ

١٨ـ البديع في علم العربية، لابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٢٠ هـ)،

١٩ـ البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)،

٢٠ـ البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق ودراسة: د. عياد بن عبيد الثبيتي،، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م).

٢١ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ لبنان ـ لا طبعة ـ من دون تاريخ.

٢٢ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ـ لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ـ تحقيق: محمد المصري. جمعية التراث الإسلامي. الكويت. الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).

٢٣ـ تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة(من دون)

٢٤ـ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٢٥ـ التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق: د/فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، (١٩٨٢م).

٢٦ـ تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، لبدر الدين الدماميني، قسم الأدوات والحروف تحقيق: دكتور/ محمد بن مختار اللوحي ـ عالم الكتب الحديث ـ إربد. الأردن. الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ. ٢٠١١م).

٢٧ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)،

٢٨ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ـ لأبي حيان الأندلسي ـ تحقيق: أ. د/ حسن هنداوي. الجزء الثالث ــ دار القلم ــ دمشق ــ لا طبعة ــ من دون تاريخ. الجزء الخامس ـ دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولى(١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨م). الجزء الثالث عشر ـ دار كنوز إشبيليا ـ لا طبعة ـ من دون تاريخ.

٢٩ــ تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (١٩٩٤م).

٣٠ــ التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٣١ــ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٢٨هـ).

٣٢ــ تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا طبعة، (٢٠٠١م).

٣٣ــ توجيه اللمع، لابن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د/فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٣٤ــ الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م).

٣٥ــ خزانة للبغدادي ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لا طبعة، (١٩٩٨م).

٣٦. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة، (من دون).

٣٧ـــ الخلاف بين النحويين، دراســة، وتحليل، وتقويم، د/السـيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الاولى(١٤٠٥هـ.١٩٨٥م).

٣٨ـ ديوان امرؤ القيس بشــرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق: د/أنور عليان أبو سويلم، د/محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٣٩ـ ديوان جرير، تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشــر، لا طبعة، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٤٠ـــ ديوان حميد بن ثور الهلالي في ديوانه وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، تحقيق: د/عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشــر، القاهرة، لا طبعة، (١٣٨٤هـــ - ١٩٦٥م)

٤١ـــ ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)،

٤٢ـ ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)،

٤٣ـــ السـبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شـوقي ضـيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، (١٤٠٠هـ).

٤٤. سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: د/حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، (١٩٨٥م).

٤٥ــ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة: الأولى، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).

٤٦ــ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ــ لأبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ــ تحقيق: محمد باسل عيون السود ــ دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م).

٤٧ـ شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة الثانية، (١٤١٤هـ).

٤٨ـ شرح أشعار الهذليين، صنعة: أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، مطبعة المدني، لا طبعة، من دون تاريخ.

٤٩. شرح التسهيل. لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ــ تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون ــ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الطبعة الأولى(١٤١٠هـ. ١٩٩٠م).

٥٠ــ شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: د/صاحب أبو جناح، لا طبعة، من دون تاريخ.

٥١ـ شرح جمل الزجاجي، لابن هشام، تحقيق: د. علي محسن عيسى، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٥٢ـ شرح جمل الزجاجي ـ لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي. تحقيق ودراسة: د/ سلوى محمد عمر عرب ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ).

٥٣ــ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ــ لعبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ـ تحقيق: عبد الغني الدقر ـ الشركة المتحدة للتوزيع ـ سوريا ـ لا طبعة(١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٥٤ــ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، لا طبعة، (١٩٧٧م).

٥٥ــ شرح كافية ابن الحاجب، للرضي، تصحيح وتعليق: د. يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، الطبعة الثانية (١٩٩٦م).

٥٦ـ شرح الكافية الشافية ـ لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ـ تحقيق: د/عبد المنعم أحمد هريدي ـ دار المأمون للتراث ـ الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ.١٩٨٢م).

٥٧ــ شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠٠٨م).

٥٨ــ شرح اللمع ــ للأصفهاني أبي الحسن على بن الحسين الباقولي ــ تحقيق: د/ إبراهيم بن محمد أبو عباة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ لا طبعة (١٤١١هـ ١٩٩٠م).

٥٩ــ شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، لصدر الأفاضل بن الحسين الخوارزمي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٠م).

٦٠ــ شرح المفصل للزمخشري ــ لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ــ قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د/ إميل بديع يعقوب ــ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ.٢٠٠١م).

٦١ــ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق وتعليق: د/طه محسن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ).

٦٢ــ صحيح البخاري، تحقيق: د/مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

٦٣ــ صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا طبعة، من دون تاريخ.

٦٤ــ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، من دون تاريخ.

٦٥ـ طبقات صلحاء اليمن، المعروف بـ تاريخ البريهي، لعبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء (١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م) (من دون).

٦٦ـ طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة: الثانية.

٦٧ــ العُدّة في إعراب العُمدة، لابن فرحون، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل ابن سعد)، دار الإمام البخاري، الدوحة، الطبعة الأولى، من دون تاريخ.

٦٨ــ الفهرست، لابن النديم، اعتنى بها وعَلّق عليها: الشيخ إبراهيم رمضان (دار الفتوى - بيروت(الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية(١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م).

٦٩ـ في مصطلح النحو الكوفي تصنيفا واختلافا واستعمالا، حمدي محمود جبالي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

٧٠ــ الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٧١ــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا طبعة، من دون تاريخ.

٧٢ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٣٩٤هـ.١٩٧٤م).

٧٣ـ الكنَّاش في فني النحو والصرف ـ لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة ــ دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان (٢٠٠٠م).

٧٤ــ ابن كيسان النحوي، إعداد: محمد بن حمود الدعجاني، (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

٧٥ــ اللامات، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)

٧٦ــ اللمع في العربية ــ لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ــ تحقيق: فائز فارس. دار الكتب الثقافية. الكويت. لا طبعة (١٩٧٢م).

٧٧ــ المتبع في شرح اللمع، للعكبري، دراسة وتحقيق: عبد الحميد حمد محمد محمود الزوي، جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الأولى،)١٩٩٤م)

٧٨ــ مجاز القرآن، لأبي عبيدة بن المثنى، علق عليه: د/محمد فؤاد سَزْكِين، مكتبة الخانجي، القاهرة، لا طبعة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م).

٧٩ــــ مجالس ثعلب، لأحمد بن يحيى ثعلب، شــرح وتحقيق: عبد الســلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، (١٩٨٧م)،

٨٠ــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، د/عبد الحليم النجار، د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، لا طبعة، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).

٨١ـ المحرر في النحو ـ تأليف: عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي اليمني ـ دراسة وتحقيق: أ. د: أمين عبد الله سالم ـ مؤسسة العلياء ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٤٣١هـ. ٢٠١٠م).

٨٢ــــ مدرسة البصرة النحوية(نشأتها وتطورها)، د. عبد الرحمن السيد، دار المعارف/ مصر، الطبعة: الأولى

٨٣ــــ مدرسة الكوفة، ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م).

٨٤ــ المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د/محمد أحمد الشاطر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

٨٥ــــ مسائل الخلاف للأنباري بين الإنصاف والاعتساف، توثيق وتحرير وتحقيق: مصطفى خليل خاطر، مكتبة التركي بطنطا، لا طبعة، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٨٦ــ المساعد على تسهيل الفوائد ــ لابن عقيل ــ تحقيق وتعليق: د / محمد كامل بركات. جامعة أم القرى. الطبعة الثانية (١٤٢٢ هـ. ٢٠٠١م).

٨٧ــــ المُسْتَوفَى في النحو ــــ لأبي سعد علي بن مسعود بن محمود بن الحكم بن الفرُّخان ــ حققه وقدم له وعلق عليه: د/ محمد بدوي المختون ــ دار الثقافة العربية. القاهرة. لا طبعة (١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م).

٨٨ـ المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، د/ عوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، الطبعة: الأولى(١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٨٩. مصطلحات النحو الكوفي، دراستها وتحديد مدلولاتها، د. عبد الله الخثران، دار هجر، الطبعة: الأولى (١٤١١هـ. ١٩٩٠م)،

٩٠ـ معاني الحروف، للرماني، حققه وعلَّق عليه وقدَّم له: د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية، (١٤٠١هـ- ١٩٨١م)

٩١ـــ معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

٩٢ـ المدارس النحوية، د/ شوقي ضيف، دار المعارف ـ القاهرة، الطبعة: الثالثة (من دون).

٩٣ـــ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، شرح وتحقيق: د/عبد الجليل عبده شلبي،، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٩٤ـــ معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: د/هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ. ١٩٩٠م).

٩٥ـــ معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ-١٩٩٠م)،

٩٦ـــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ـــ تحقيق: د / مازن المبارك . ومحمد علي حمد الله . دار الفكر . بيروت . الطبعة السادسة (١٩٨٥م).

٩٧. مفتاح العلوم. لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي. ضبطه وكتب هوامشه وعلَّق عليه: نعيم زرزور ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الثانية(١٤٠٣هـ.١٩٨٣م).

٩٨ــ المفصل في صنعة الإعراب، لجار الله الزمخشري، تحقيق: د/علي بو ملحم، (ص٣٢٥)، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٣م).

٩٩ــ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين العيني، تحقيق: أد. علي محمد فاخر، أد. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

١٠٠ــ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ــ للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ـ تحقيق: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة. الطبعة الأولى(١٤٢٨هـ.٢٠٠٧م)

١٠١ــ المقتصد في شرح الإيضاح ــ لعبد القاهر الجرجاني ــ تحقيق: د/ كاظم بحر المرجان. دار الرشيد للنشر. العراق. لا طبعة (١٩٨٢م).

١٠٢ــ المقرب ــ لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ــ تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري. وعبد الله الجبوري. الطبعة الأولى (١٣٩٢ هـ.١٩٧٢م).

١٠٣ـ المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لا طبعة، من دون تاريخ.

١٠٤ــ من تاريخ النحو العربي، لسعيد سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، دار الفكر(١٩٧٨م).

١٠٥ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأتابكي ــ قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين ــ دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. لا طبعة. من دون تاريخ.

١٠٦ــ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

١٠٧ــ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ــ للشيخ محمد الطنطاوي ــ دار المعارف بالقاهرة. الطبعة الثالثة. من دون تاريخ.

١٠٨. النكت الحسان في شرح غاية الإحسان. لأبي حيان الأندلسي. تحقيق: د/ عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية (١٩٨٨م).

١٠٩. النكت في تفسير كتاب سيبويه. لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري. دراسة وتحقيق: أ/ رشيد بلحبيب. المملكة المغربية. لا طبعة (١٤٢٠هـ. ١٩٩٩م).

١١٠ــ هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين من كشف الظنون ــ لإسماعيل باشا البغدادي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان. لا طبعة. من دون تاريخ.

١١١ــ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، لا طبعة، من دون تاريخ